E

الأمم المتحدة

الأمم المتحدة
المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.
GENERAL

E/CN.4/1990/26
31 January 1990
ARABIC
Original: ENGLISH/SPANISH

لجنة حقوق الانسان
الدورة السادسة والاربعون
البند ١٢ من جدول الاعمال

مسالة انتهاك حقوق الانسان وحرياته الاساسية في أي جزء من العالم مع إشارة خاصة الى البلدان والاقاليم المستعمرة وغيرها من البلدان والاقاليم التابعة

التقرير الختامي المقدم الى لجنة حقوق الانسان عن حالة حقوق الانسان في السلفادور من السيد خوسيه أنطونيو باستور ريدرويخو وفقا للولاية المخولة اليه بموجب قرار اللجنة ١٩٨٩/٦٨

المحتويات

	الفقرات	الصفحة
مقدمة	١ - ٣	٣
أولا - الحالة السياسية العامة	٤ - ١١	٣
ثانيا - الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية	١٢ - ٣٥	٥
ثالثا - الحقوق المدنية والسياسية	٣٦ - ٨١	٩
ألف - حالات الإعدام بمحاكمة مقتضبة	٣٦ - ٦٢	٩
باء - عمليات الاعتقال والاختطاف والاختفاء	٦٣ - ٧٠	١٨
جيم - معاملة السجناء السياسيين	٧١ - ٧٤	٢١
دال - القضاء الجنائي	٧٥ - ٨١	٢٢
رابعا - احترام القانون الانساني الدولي في المنازعات المسلحة	٨٢ - ٩٨	٢٤
خامسا - الجهود المبذولة لتحسين احترام حقوق الانسان	٩٩ - ١٠٦	٢٩
سادسا - الاستنتاجات	١٠٧ - ١٢٣	٣٢
سابعا - التوصيات	١٢٤ - ١٢٨	٣٥

مقدمة

١ - أُعد هذا التقرير عملا بقرار لجنة حقوق الانسان ٦٨/١٩٨٩ ، ويشير الى حالة حقوق الانسان في السلفادور خلال عام ١٩٨٩ والأسابيع الأولى من عام ١٩٩٠ ، مع أنه من الواضح أنه ينبغي أن يقرأ في ضوء التقارير التي قدمها الممثل الخاص منذ عام ١٩٨١ . ويُعرب الممثل الخاص عن امتنانه لحكومة السلفادور ، والحكومات الأخرى ، وجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني ، والمنظمات الدولية ، والمنظمات غير الحكومية ، وسائر الأفراد والمؤسسات ، لتعاونها معه في اضطلاعه بولايته .

٢ - وفي رسالة مؤرخة في ٧ حزيران/يونيه ١٩٨٩ ، أبلغ الممثل الخاص حكومة السلفادور بأنه يود زيارة البلد في الفترة بين ١ و٧ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٩ . ووافقت الحكومة على أن تجرى الزيارة في الفترة بين ٨ و١٥ تشرين الأول/اكتوبر .

٣ - واجتمع الممثل الخاص ، أثناء إقامته في السلفادور ، بالسيد ألفريدو كريستياني رئيس الجمهورية الدستوري ، وبكبار المسؤولين في السلطة التشريعية وفي السلطة القضائية ، وبلواءات وقادة وضباط القوات المسلحة وقوات الأمن ، وبعدد من الوزراء والمسؤولين الآخرين . وعقد أيضا محادثات مع زعماء المعارضة (الحزب الديمقراطي المسيحي ، والتجمع الديمقراطي) . والتقى بشهود كثيرين قدمهم مكتب الحماية القانونية وغيره من المنظمات غير الحكومية الانسانية ، وجمع معلومات شفوية وكتابية مستفيضة من هذه المنظمات ، ومن حركات المزارعين وحركات نقابات العمال . والتقى أيضا بأفراد مستقلين ، وأخيرا زار قرية تينانشيغو حيث تحدث مع السكان . والتقى الممثل الخاص أيضا بممثلين عن جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني . وظل الممثل الخاص ، منذ أن قدم تقريره الأول الى الجمعية العامة ، يتلقى معلومات مستفيضة من شتى المصادر ، عن حالة حقوق الانسان في جمهورية السلفادور .

أولا - الحالة السياسية العامة

٤ - استمر النزاع المسلح بين القوات المسلحة ومنظمات المفاوضين التابعة لجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني أثناء عام ١٩٨٩ ، على الرغم من أن هذه الحالة لم تعرقل العملية الانتخابية المنصوص عليها في دستور عام ١٩٨٣ . وكما أفادت التقارير التي نشرت على نطاق واسع ، أُجريت انتخابات رئاسة الجمهورية في ١٩ آذار/مارس ١٩٨٩ . وقد حثت جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني المواطنين ، في بلاغ مؤرخ في ٨ آذار/مارس ، على مقاطعة الانتخابات ، ودعت الى وقف كامل لكل من النقل الخاص والعام [(١)] ، وطلبت من المواطنين عدم مغادرة منازلهم بعد الساعة ١٩/٠٠ . وفي

اليوم السابق للانتخابات ، ألقى أعضاء جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني قنبلة على مركبة عسكرية في السوق المركزي لسان سلفادور ، مما أدى الى مقتل جندي واحد وشخص مدني واحد . وشنت جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني في الساعة الأولى من يوم الانتخابات هجوما شاملا على المرافق العسكرية في كل أنحاء البلد ، وأشعلت النيران في الحافلات وسيارات الأجرة والسيارات الخاصة . وأدى رد القوات المسلحة الى مقتل اثنين من الصحفيين في ذلك اليوم (مصور وفني تصوير من التليفزيون ، وكلاهما من السلفادور) . وقُتل صحفي هولندي أثناء تبادل النيران بين جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني والجيش(٢) . وعلم الممثل الخاص أن القوات المسلحة ألقت القبض على الجندي المتهم بقتل فني التليفزيون السلفادوري وقدمته الى المحاكمة(٣) .

٥ - وبعد عدّ ٠٧٨ ٩٣٩ بطاقة اقتراع صحيحة ، حصل السيد ألفريدو كريستياني ، مرشح التحالف الوطني الجمهوري (أرينا) على ٥٣,٨٣ في المائة من الأصوات ، بينما حصل السيد فيديل شافيز مينا ، مرشح الحزب الديمقراطي المسيحي على ٣٦,٠٣ في المائة من الأصوات . وحصل مرشحو الأحزاب الأخرى على نسب مئوية أقل بكثير . ونُصّب السيد كريستياني رئيسا للجمهورية في ١ حزيران/يونيه ١٩٨٩ وشرع فورا في إعادة تنظيم الحكومة . وتنبغي الإشارة الى أن جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني كانت قد فرضت وقف النقل العام منذ ٣١ أيار/مايو ، وهو اليوم السابق لتنصيب السيد كريستياني .

٦ - وأخطرت جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني السلطات والأحزاب السياسية في السلفادور في كانون الثاني/يناير ١٩٨٩ ، بأنها ستقبل نتائج الانتخابات الرئاسية ، التي كان من المقرر عقدها - كما ذكرنا - في ١٩ آذار/مارس ، وذلك إذا أُجلت الانتخابات لمدة ستة أشهر ، وتمت تلبية بعض الطلبات الأخرى . وكان الاقتراح ، على حد قول الممثل الخاص في ١ آذار/مارس ١٩٨٩ ، عندما عرض تقريره على لجنة حقوق الانسان ، اقتراحا جديدا ومفيدا من حيث أنه أشار الى استعداد منظمات المفاوضين للتخلي عن مطالبها السابقة التي اعتبرتها السلطات الدستورية السلفادورية حتى الآن غير مقبولة . ولم تؤد المفاوضات المكثفة والشاقة الى أي اتفاق ، وأُجريت الانتخابات في اليوم المحدد لها أصلا ، في الظروف وبالنتيجة المذكورة أعلاه .

٧ - وبعد الانتخابات بأيام قليلة ، اقترح السيد كريستياني استئناف الحوار مع جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني حتى قبل تنصيبه الرسمي . وفي ٢٩ أيار/مايو ١٩٨٩ ، عرضت القيادة العامة لجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني على مختلف الأحزاب السياسية في السلفادور اقتراحا لاستئناف الحوار بهدف إجراء مفاوضات بشأن جميع القضايا ذات الصلة ، بما في ذلك وقف إطلاق النار(٤) . ووفقا للتقارير التي

نشرت على نطاق واسع ، عرض السيد كريستياني بعد تنصيبه ، في ١ حزيران/يونيه ١٩٨٩ ، الدخول في حوار مستمر مع منظمات المفاوير ، (ما يسمى بعملية الحوار) . وعقدت الجولة الأولى من المحادثات في مكسيكو سيتي في ١٣ و١٤ و١٥ أيلول/سبتمبر ، وعقدت الجولة الثانية في سان خوسيه ، كوستاريكا ، ابتداء من ١٦ تشرين الأول/اكتوبر . ولم يتم التوصل الى أي اتفاق موضوعي في ذلك الاجتماع ، ولكن المشاركين قرروا مواصلة المحادثات بعد شهر في كاراكاس . وحضر الاجتماعات مراقبون عن الكنيسة الكاثوليكية في السلفادور ، والأمم المتحدة ، ومنظمة الدول الأمريكية . وإزاء وقوع عدد كبير من الضحايا نتيجة لانفجار قنبلة بمكاتب اتحاد النقابات الوطنية لعمال السلفادور ، كما سترد الاشارة فيما بعد ، ونتيجة لعدد آخر من الاعتداءات ، قررت جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني وقف المفاوضات ، وإن كان ذلك لا يعني أنها انسحبت نهائيا من عملية الحوار . وبعد وقف هذا الحوار شنت الجبهة هجوما شاملا كما سترد الاشارة فيما بعد .

٨ - ولاحظ الممثل الخاص مرة أخرى ، أثناء إقامته في السلفادور ، رغبة مواطني السلفادور الشديدة في أن يؤدي الحوار بصورة نهائية الى تسوية مبكرة للنزاع قائمة على التفاوض . وفي حين أن الممثل الخاص يعترف بالصعوبات الكامنة في عملية الحوار والمفاوضات ، فإنه يود أن يطلب مرة أخرى من الحكومة وجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني التحلي بالواقعية السياسية ورحابة الصدر والقدرة الخلاقة لكي يصبح السلم قريبا جدا أمرا واقعا في السلفادور . فهذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن بها الاضطلاع بعملية التعمير المتفق عليها التي يحتاج اليها البلد .

٩ - وفيما يتعلق بالحوار وبعملية التفاوض ، يود الممثل الخاص أن يسترعي الانتباه الى أن رؤساء أمريكا الوسطى أكدوا في اجتماع القمة المعقود في تيلا ، هندوراس ، في الفترة من ٥ الى ٧ آب/أغسطس ١٩٨٩ "توقعهم تخلي الجماعات المسلحة في المنطقة ، ولا سيما جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني التي ما زالت تسلك سبيل القوة ، عن القيام بأي عمل . وبناء عليه ، اعتمدوا الفصل الثالث ، الذي يحث الجبهة بقوة على وقف الأعمال العدائية وقفا فوريا وفعليا ، توصلا الى حوار يساعد على نبذ الكفاح المسلح ، وإدماج أفراد جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني في الحياة المؤسسية والديمقراطية" . وفي الفصل الثالث ، تحث حكومات بلدان أمريكا الوسطى بقوة جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني "على إقامة حوار بنّاء ، بغية إقرار سلم عادل ودائم . وبالمثل ، تحث الحكومات المذكورة حكومة السلفادور على التوصل الى اتفاق مع تقديم ضمانات كاملة لإدماج أعضاء جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني في الحياة السلمية" .

١٠ - وأفادت التقارير التي نشرتها وسائط الإعلام على نطاق واسع بأن جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني شنت ، في حوالي الساعة الثامنة من صباح السبت ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩ ، هجوما مكثفا شاملا في شتى أنحاء البلد ، وبصورة خاصة في مدينة سان سلفادور . وذكر ممثل للجبهة ، في رسالة موجهة الى الممثل الخاص (٥) ، أن هذا الهجوم "يهدف في المقام الأول الى ممارسة ضغط على القوات المسلحة كي تكف عن معارضة المفاوضات" . وإزاء ضخامة الهجوم ، أعلنت سلطات السلفادور حالة الطوارئ بموجب أحكام المادة ١٩ من الدستور ؛ وفي ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ، أعلن كذلك حظر التجول من الساعة السادسة مساء حتى الساعة السادسة صباحا (٦) . وفي ٨ كانون الأول/ديسمبر ، مدد المجلس التشريعي حالة الطوارئ لفترة شهر آخر (٧) ؛ واعتبارا من ٤ كانون الأول/ديسمبر ، خفف حظر التجول ليقتصر على الفترة ما بين الساعة الحادية عشرة مساء والساعة الخامسة صباحا .

١١ - وأشار هجوم جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني هجوما مضادا شرسا شنته القوات المسلحة ، وأسفر هذا العنف المسلح الواسع النطاق عن وقوع أعداد ضخمة وغير عادية من القتلى والجرحى من الجانبين . ومما يبعث على القلق بدرجة أكبر أن مناخ العنف السائد ، بصرف النظر عن نشوب القتال أو عدم نشوبه ، قد أسفر عن زيادة مخيفة في حالات الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان ، على نحو ما يرد شرحه في القسم المتصل بهذا الموضوع من التقرير . وعلى أي الأحوال يستشهد الممثل الخاص بتقريرين شاملين ومفصلين أعدتهما هيئة "Americas Watch" عن هذا الموضوع . وطبقا للتقرير الأول "يبدو أن كل من الحكومة وجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني قد انتهكت قوانين الحرب في الأسبوع الأول من الهجوم" . ويصف التقرير الثاني انتهاكات جسيمة أخرى لحقوق الانسان ارتكبها الجانبان (٨) .

ثانيا - الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

١٢ - نظرا للقيود المفروضة على طول هذا التقرير ، فإن الممثل الخاص لن يستنسخ بالتفصيل البيانات التي تلقاها عن الحالة الاقتصادية في البلد ، بل سيكتفي بالإشارة الى أن العوامل التي أدت الى تدهور ظروف المعيشة للغالبية العظمى من مواطني السلفادور قد استمرت خلال عام ١٩٨٩ ، ومن أهم هذه العوامل استمرار النزاع المسلح وتصاعد حدته .

١٣ - وقد تمكّن الممثل الخاص ، أثناء إقامته في السلفادور ، من زيارة قرية تينانشيغو التي كانت قدفا لقصف جوي مكثف منذ عدة سنوات . ولم يكن الوصول الى هذه القرية التي يبلغ تعداد سكانها ٣٠٠ نسمة سهلا ، بالاضافة الى افتقارها الى الخدمات العامة . ولم تكن فيها كتيبة من القوات المسلحة أو قوات الأمن . وقال السكان إن

راهبة بلجيكية هي التي كانت تتخذ القرارات في حالات الطوارئ ، وهي التي كانت تحرص على توفير أمس احتياجات المجتمع المحلي . فإذا احتاج مثلا شخص الى عناية طبية طارئة فالراهبة هي التي كانت تأخذه في عربتها الى المستشفى الواقع في قرية قريبة . وتظلم السكان بصفة متكررة وملحة من عدم وجود أعمال ، لأن العمال الزراعيين وحدهم هم الذين كانوا يجدون عملا ، وحتى هؤلاء لا يجدون سوى عمل مؤقت . وبعض الأطفال حفاة ، والانطباع العام الذي تتركه تينانشينغو هو انطباع بالفقر ، على الرغم من أنه ليس الفقر المدقع والشديد الذي لاحظه الممثل الخاص قبل عام في قرية البريّو التي أعيد الاستيطان فيها .

١٤ - وتلقى الممثل الخاص معلومات من مصادر مختلفة عن التدخل في أنشطة نقابات العمال[٩] . وزُعم أن هذا التدخل اشتمل ، في بعض الأحيان ، على الاحتجاز لفترات أطول مما يسمح به الدستور ، وعلى التعذيب ، وسوء المعاملة ، بل حتى على حالات إعدام بمحاكمة مقتضبة . وسيناقش الممثل الخاص هذه المسائل في الفرع الملائم من هذا التقرير .

١٥ - وأشارت المصادر نفسها الى المداهمات العنيفة التي تعرضت لها مكاتب نقابات العمال . فقد حوصرت واحتلت على وجه التحديد مكاتب اتحاد النقابات الوطنية لعمال السلفادور في ٢٣ شباط/فبراير ١٩٨٩ ، وفي ٥ أيلول/سبتمبر ١٩٨٩[١٠] . ونظّم أعضاء اتحاد النقابات الوطنية في ١٨ أيلول/سبتمبر ١٩٨٩ مظاهرة فضتها القوات المسلحة بالقوة ، وألقت القبض على ما يزيد على ٦٠ شخصا[١١] . وعلم الممثل الخاص أنه أفرج فيما بعد عن معظم هؤلاء الأشخاص ، وأبلغته السلطات السلفادورية المختصة أن المشتركين في المظاهرة تصرفوا بعنف شديد وأحرقوا عدة حافلات . وقالت السلطات نفسها للممثل الخاص إن اتحاد النقابات الوطنية يمثل جبهة للنشاط المتمرد ، وإن كان أعضاء الاتحاد قد أنكروا ذلك في مناقشاتهم مع الممثل الخاص . وعلى كل حال ، ذكرت للممثل الخاص مصادر ، قيل إنها مصادر مستقلة وتفضل أن تظل مجهولة ، أن أنشطة بعض أعضاء اتحاد العمال ليست ، بدرجات متفاوتة ، مستقلة تماما عن جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني . واعترف أحد أعضاء اتحاد العمال ، في حديثه مع الممثل الخاص ، بأن منظمته تشترك مع جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني في بعض الأهداف السياسية ، ولكنها لا تشترك معها في أهدافها العسكرية . وعلى أي الأحوال ، يود الممثل الخاص أن يذكّر سلطات السلفادور بأن عليها التحقق من أن أعضاء الاتحاد يتمتعون بالضمانات المنصوص عليها في الدستور وفي صكوك حقوق الانسان الملزمة لحكومة السلفادور .

١٦ - وعلم الممثل الخاص أيضا (١٢) بالغارات التي شنها أفراد الجيش وقوات الأمن في ١٩ نيسان/ابريل ١٩٨٩ على مكاتب عدد من المؤسسات الانسانية ، مثل مؤسسة "كريبديس" (CRIPDES) وغيرها وهي الغارات التي زعم أنه أعقبتها اعتقالات جماعية . وتقول السلطات إن هذه المؤسسات ترتبط بأنشطة تمرد وذلك على الرغم من أن أعضاء مهمين في هذه المنظمات نفوا ذلك . وتم في نفس اليوم أيضا اعتقال زعماء اللجنة المعنية بالمختفين والمسجونين السياسيين في السلفادور (COMADRES) . وفي ٢٦ أيار/ مايو ١٩٨٩ ، قامت مجموعات من الجيش بتطويق واحتلال مكاتب النقابات والتعاونيات والمؤسسات الانسانية ومؤسسات معونة اللاجئين (١٣) . وفي ٣ تموز/ يوليه ١٩٨٩ ، اعتقلت الشرطة أعضاء باللجنة المعنية بالمختفين والمسجونين السياسيين في السلفادور عقب قيامهم بمظاهرة (١٤) .

١٧ - وفي ٣١ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٩ ، وقع انفجار ضخم في مكاتب اتحاد النقابات الوطنية لعمال السلفادور ، أثناء اجتماع ضم عددا كبيرا من النقابيين . وأسفر الانفجار عن مصرع الأشخاص العشرة التالية أسماؤهم: فيبي أ . فيلاسكويث ؛ ريكاردو هـ . سيستوني ؛ سانابريا دي الياس ؛ روسا هيلدا ؛ أغرويري مندوثا ، خوليا تاتيانا ؛ ميلغار ، فيسنت سلفادور ؛ لوبيث ملندث ، خوسيه دانيال ؛ فاسكويث ماركيث ، لويس ادغاردو ؛ روسالس سانشث ، ماريا ماغدالينا ؛ تيخادا ، خوان ؛ هرناندث راموس ، كارمن كاتالينا . ونسبت منظمات حقوق الانسان المحلية هذا الهجوم الى أفراد من قوات الأمن والقوات المسلحة . وفي اليوم نفسه انفجرت قنبلة أخرى في مكاتب اللجنة المعنية بالمختفين والمسجونين السياسيين في السلفادور (١٥) .

١٨ - واشتكت جامعة السلفادور أيضا من المضايقات التي تتعرض لها من جانب السلطات . ففي ١٩ نيسان/ابريل ١٩٨٩ ، اقتحمت مجموعات من الجيش مباني جامعة السلفادور (١٦) وعاودت ذلك في ٢٦ أيار/مايو ١٩٨٩ (١٧) . وفي مطلع حزيران/يونيه ، توفي أحد طلاب الجامعة في صدام مع الجيش (١٨) . وفي مطلع صباح ٢٢ تموز/يوليه ، فجرت مجموعة من الأشخاص أربع قنابل في مطبعة تابعة للجامعة الأمريكية المركزية ، مما ألحق بها أضرارا جسيمة (١٩) . وفي ٢٨ آب/أغسطس ١٩٨٩ (٢٠) ، فتحت قوات الجيش النار على ١٥ من طلبة الجامعة فقتلت واحدا منهم وأصابت ستة آخرين بجراح . وأصدرت لجنة حقوق الانسان السلفادورية (غير حكومية) (٢١) بيانا صحفيا كشفت فيه بالتفصيل عن حالات أخرى كثيرة من التدخل والهجمات على مراكز الجامعة ، بما في ذلك عمليات الاعتقال ، والاختفاء ، والتهديد بالقتل ، وإساءة المعاملة ، ومهاجمة موظفي الجامعة ، واكتشاف الجثث ، وإحداث الأضرار . وفي مقابلة مع الممثل الخاص في السلفادور ، أكد ممثلو الجامعة هذه الشكاوى وقدموا اليه وثائق بشأن هذا الموضوع . ووفقا لهذه الوثائق ، تم اعتقال ١٦ طالبا وإحالتهم الى المحاكمة .

١٩ - وتشمل الوثائق السالفة الذكر تقريرا عن الاحداث التي وقعت في جامعة السلفادور يوم ٧ تموز/يوليه ١٩٨٩ ، والتي زعم أنها تضمنت هجوما للجيش على الحرم الجامعي أسفر عن إصابة ٣٤ شخصا بجراح وإلحاق أضرار بكثير من المباني . وفيما يتعلق بهذه الأحداث ، يرغب الممثل الخاص ، مع ذلك ، أن يلفت الانتباه الى رسالة حكومية (٣٢) تذكر أن طلبة من جامعة السلفادور قاموا يوم ١٧ تموز/يوليه ١٩٨٩ باستفزاز أفراد عسكريين كانوا في نوبة أمن بالقرب من الحرم الجامعي ، فألقوا عليهم قنابل يدوية وقنابل المولوتوف . ورد الجيش على هذا الهجوم وأصيب أشخاص كثيرون بجراح . غير أن رئيس الاتحاد العام لطلاب الجامعة صرح بأن الأحداث قد اندلعت إثر قيام الجنود باطلاق النيران لفض مظاهرة ، وذكر أن الجنود لم يتكبدوا أية خسائر . وفي سان سلفادور ، أخبرت السلطات المختصة الممثل الخاص بأن جامعة السلفادور تعتبر عموما بؤرة للنشاط التخريبي .

٢٠ - وتحدث الممثل الخاص مع مجموعة من القساوسة ورجال الدين الذين اشتكوا من المضايقات المستمرة لا سيما المضايقات النفسية التي يمارسها ضدهم أفراد من قوات الأمن ممن يرتدون الزي الرسمي أو المدني . وإدعوا وجود رجال الشرطة بصورة مستمرة خارج الكنائس أو داخلها . وبالاطلاع على إحدى وثائق منظمة العفو الدولية ، علم الممثل الخاص أن الاسابيع القليلة الأخيرة من عام ١٩٨٩ ، وهي الاسابيع التي فرضت أثناءها حالة الحصار ، قد شهدت زيادة في انتهاكات حقوق الانسان بالنسبة للقساوسة ورجال الدين ، وأعضاء الكنائس ، رجالا ونساء ، بصورة عامة ، وأن هذه الانتهاكات شملت الاعتقالات وسوء المعاملة والتهديدات والنهب .

٢١ - وفي سان سلفادور ، أبلغ قادة منظمات الفلاحين الممثل الخاص بما يساورهم من قلق بالغ بل وغضب أيضا لما وصفوه بالارتداد عن عملية الإصلاح الزراعي . وأشاروا ، بصفة خاصة ، الى بعض أحكام المحكمة العليا التي تأمر برد بعض المزارع المصادرة ، بموجب قانون الإصلاح الزراعي ، الى أصحابها السابقين . وقد نقل الممثل الخاص هذه المسائل الى المحكمة العليا والى وزارة الزراعة . وأوضح رئيس المحكمة العليا الحالي للممثل الخاص أن المحكمة قد تقيدت في إجرائها تقيدا دقيقا بالقانون . وفي قضية الضيعة المعروفة باسم إل سبينو ، أعلنت المحكمة أن الاستيلاء على الجزء الزراعي من هذه الضيعة قانوني ، غير أن مصادرة الجزء الذي كان يعتبر منطقة حضرية قبل إنفاذ قانون الإصلاح الزراعي ليس قانونيا . وقدم وزير الزراعة نفس التفسير الى الممثل الخاص ، لكنه أضاف أن الوزارة على اتصال مع الملاك السابقين لهذه الضيعة بغية التوصل الى حل مرض لجميع الأطراف المعنية ، وأصر رئيس التعاونية على أن الأرض كانت زراعية وأنها كانت ولا تزال تستخدم في زراعة البن . ويأمل الممثل الخاص في أن تجد هذه القضية وغيرها من القضايا حلولا مرضية نظرا لما تتسم به هذه المسألة من حساسية اجتماعية بل وحتى سياسية .

٣٢ - وقبل الانتهاء من هذا الفرع من التقرير ، يود الممثل الخاص أن يشير الى أنه لا يزال يحصل على معلومات مستفيضة بشأن الهجمات التي تشنها جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني على الهياكل الاقتصادية للبلد . وتتضمن الفقرات التالية تقريرا انتقائيا عن عواقب بعض هذه الأعمال .

٣٣ - ووفقا للمعلومات التي قدمها مجلس توليد الكهرباء بالقوة المائية لنهر ليمبا الى الممثل الخاص في السلفادور ، بلغت قيمة الأضرار التي وقعت خلال الفترة بين ١ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٨ و٣١ آب/أغسطس ١٩٨٩ ، نتيجة الهجمات التي شنتها هذه الجبهة ، ما مجموعه ١٦٣ ٨٠٨ ٣٧ كولونا سلفادوريا (الدولار الواحد يعادل ٦,٤٠ كولون) . وبلغت الخسائر التي لحقت بالادارة الوطنية للاتصالات السلكية واللاسلكية ما مجموعه ١٢٨ مليون كولون .

٣٤ - وبالاضافة الى ذلك ، وحتى عام ١٩٨٩ ، فرضت الجبهة إيقاف حركة المرور في ثلاث مناسبات: الأولى لمدة أربعة أيام في آذار/مارس بمناسبة انتخابات رئيس الجمهورية ، والثانية لمدة ثلاث أيام في نهاية أيار/مايو وبداية حزيران/يونيه ، بمناسبة تنصيب رئيس الجمهورية الجديد ، والثالثة لأجل غير محدد في ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ، أثناء الهجوم الشامل[٣٦] . وعلاوة على ذلك ، قامت مجموعات من رجال العصابات ، في الفترة بين ١٥ حزيران/يونيه و١٥ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٩ ، بتدمير ٦٥ مركبة للنقل العام ، وقتلت صاحب أوتوبيس في إحدى الهجمات[٣٧] .

٣٥ - واستمرت جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني في حملة التخريب الاقتصادي خلال الأيام الأولى من عام ١٩٩٠ . وأفادت التقارير بأن مشروعين تجاريين قد تعرضا للهجوم ولحقت بهما أضرار بالغة يوم ٥ كانون الثاني/يناير وأن الجبهة أصدرت في إذاعتها أوامر بالهجوم على المركبات الخاصة ، كما أفادت تقارير بوقوع هجمات أخرى على محطات الكهرباء .

ثالثا - الحقوق المدنية والسياسية

ألف - حالات الإعدام بمحاكمة مقتضبة

٣٦ - خلال عام ١٩٨٩ ، واصل الممثل الخاص تلقي حجم ضخم من المعلومات التي تبعث على القلق من عدد كبير من المصادر عن حالات إعدام بمحاكمة مقتضبة لدوافع سياسية تم تنفيذها في عدد من غير المقاتلين . وكما حدث في التقارير السابقة ، يود الممثل الخاص أن يوجه الانتباه الى صعوبة تحديد عدد هذه الجرائم بدقة ، إذ تختلف الأرقام حسب المصادر ولذلك فإنه ينصح بتوخي بالغ الحذر والحيطة في تقديرها .

٣٧ - والأرقام التالية مقدمة من مكتب الحماية القانونية[٢٩] فيما يتعلق بحالات إعدام بمحاكمة مقتضبة تعزى الى أفراد من الجيش وقوات الأمن والدفاع المدني:

كانون الثاني/يناير	٧
شباط/فبراير	١٣
آذار/مارس	١٧
نيسان/ابريل	٣
أيار/مايو	-
حزيران/يونيه	١
تموز/يوليه	٥
آب/أغسطس	٦
أيلول/سبتمبر	١
تشرين الأول/اكتوبر	١
تشرين الثاني/نوفمبر	١٠

٣٨ - وقدم المكتب المسيحي للمعونة القانونية[٣٠] الأرقام التالية عن حالات الإعدام بمحاكمة مقتضبة:

كانون الثاني/يناير	٣
شباط/فبراير	٨
آذار/مارس	١
نيسان/ابريل	٥
أيار/مايو	-
حزيران/يونيه	-
تموز/يوليه	-
آب/أغسطس	-

٣٩ - وتقدم لجنة حقوق الانسان السلفادورية (حكومية) الأرقام التالية[٣١] لحالات وفيات المدنيين التي تعزى الى أفراد من القوات المسلحة في ١٩٨٩:

كانون الثاني/يناير	٨
شباط/فبراير	٦
آذار/مارس	٢٤
نيسان/ابريل	٥
أيار/مايو	٤
حزيران/يونيه	٦
تموز/يوليه	٨
آب/أغسطس	٧

٣٠ - ويقدم نفس المصدر الأرقام التالية لحالات وفيات المدنيين التي تسبب فيها أشخاص مجهولون:

كانون الثاني/يناير	٤٢
شباط/فبراير	٣٣
آذار/مارس	٣٣
نيسان/ابريل	٣٣
أيار/مايو	٣٢
حزيران/يونيه	١١
تموز/يوليه	٣٢
آب/أغسطس	٣١

٣١ - وفيما يتعلق بحالات الإعدام بمحاكمة مقتضبة ، تلقى الممثل الخاص معلومات أيضا عن حوادث محددة لا ريب في أنها واردة في الأرقام المذكورة في الفقرات أعلاه . وبعض هذه الحوادث ترد تفاصيلها أدناه على سبيل المثال لا الحصر .

٣٢ - وقد وصفت شاهدة للممثل الخاص بالتفصيل كيف شاهدت في الساعة السابعة من صباح ٢٦ كانون الثاني/يناير ١٩٨٩ أفراد الدفاع المدني وهم يضربون ابنها الذي أخذ عليهم أنهم يسيئون معاملة المواطنين الشرفاء دون سواهم . وقد أطلقوا النار على ابنها فقتلوه . وقد تمكن الممثل الخاص من مشاهدة آثار الجروح التي أصيب بها الأطفال الآخرون من جراء الطلق الناري . وقدم مكتب الحماية القانونية معلومات مكتوبة عن الحادث تؤيد شهادتها .

٣٣ - ووصف شاهد آخر كيف قام جنود يرتدون الزي الرسمي ، في ٢٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٩ بجر أمه وزوج أمه خارج بيتهما الى الشارع وأجبروهما على الاستلقاء على وجههما وقتلوهما رميا بالرصاص .

٣٤ - وقال أحد الشهود إنه في ٣٠ كانون الثاني/يناير ١٩٨٩ ، قام جنود يرتدون الزي الرسمي بإلقاء القبض عليه وعلى والده وعلى أشخاص آخرين وهم في طريقهم لشراء حطب . وأفرج عن الشاهد ، وسمع بعد ذلك طلقات وانفجارات . وبعد يومين عثر على جثة أبيه وجثة شخص آخر .

٣٥ - وأبلغ اثنان من الشهود الممثل الخاص أنه في ٣١ أيار/مايو ١٩٨٩ قام أفراد من الشرطة الوطنية ، بعضهم بالزي الرسمي وبعضهم بالملابس المدنية ، باطلاق الرصاص على صديق لهما وقتله . وبعد ذلك أطلقت الشرطة الرصاص على شاهدة منهما ، وأصابتها

وأصابت ابنها الصغير ، الذي كان بين يديها ، بجراح قاتلة . وقد أعطى مكتب الحماية القانونية الممثل الخاص معلومات كتابية عن تلك الحوادث .

٣٦ - وأبلغت إحدى الشاهدات الممثل الخاص بأن قوات الجيش قامت في ١٥ حزيران/يونيه ١٩٨٩ بإلقاء القبض على زوجها ، بتهمة التعاون مع تنظيمات المغاوريين . وفي ٣٠ حزيران/يونيه ، عثر على جثته في إحدى ثكنات الشرطة الوطنية .

٣٧ - وأبلغ شاهدان آخران الممثل الخاص بأنه ، في ١ تموز/يوليه ١٩٨٩ ، جاء الى بيتهما جنود يرتدون الزي الرسمي وضربوا أحدهما وأمروه بتسليم أسلحته . وعندئذ وصل صديقان فأرغم الجنود الأشخاص الثلاثة على الذهاب معهم . وجرى استجوابهم بعد الباسهم غطاء للرأس واحتجزوا لمدة ١٦ يوما في وحدة عسكرية . وقد قتل اثنان منهم ، أحدهما متأثرا بجراحه بعد اصابته بطلق ناري والآخر في المستشفى بعد أن تعرض للضرب . وقام مكتب الحماية القانونية أيضا بإعطاء الممثل الخاص معلومات عن هذه الحالة .

٣٨ - وقالت إحدى الشاهدات إن جنودا يرتدون الزي الرسمي قاموا ، في ٣ تموز/يوليه ١٩٨٩ ، بإلقاء القبض على رفيقها وأردوه قتيلا عندما حاول الفرار . كما أطلق الرصاص على الشاهدة وأصيبت بجراح في الحنجرة .

٣٩ - وقال شاهد آخر إن أفرادا من الدفاع المدني يرتدون الزي الرسمي ألقوا القبض على أخيه في ١١ تموز/يوليه ١٩٨٩ ، وأوثقوه وضربوه على عينه ثم قتلوه في طريق قريب .

٤٠ - وروى شاهدان آخران حوادث وقعت في ٧ آب/أغسطس ، فقالا إن جنودا يرتدون الزي الرسمي تعقبوا شاحنة من طراز "بيك - آب" تحمل الشهود وبعض الأشخاص الآخرين . وعندما توقفت المركبة ، أطلق الجنود الرشاشات على أحد الركاب ، الذي توفي متأثر بجراحه . ونقلا عن الشهود ، وقع الهجوم بتحريض من أحد المدنيين بسبب مشاجرة بشأن امرأة .

٤١ - وأبلغ الشهود الممثل الخاص بحالة إعدام أخرى تمت بمحاكمة مقتضبة في ٢٢ آب/أغسطس ١٩٨٩ ، عندما قام أحد الجنود باطلاق الرصاص على طالب صغير . واعترف القائد العام للقوات المسلحة بأنه قتل خطأ ، وقد أمر بإجراء تحقيق (٢٢) .

٤٢ - وأبلغ شهود آخرون الممثل الخاص بقتل شاب في حوالي الساعة الثالثة من صباح يوم ٢٩ آب/أغسطس ١٩٨٩ . وكان هذا الشاب يعاون الشهود في دفع مركبة عندما أطلقت نيران الرشاشات من مركبة عسكرية . وقتل الشاب وأصيب خمسة آخرون بجراح . وقد

سأل الممثل الخاص القائد العام للقوات المسلحة عن الحادث ، وأبلغ بعدم صحة الشهادة وبأن المسؤولين قد أحيلو الى المحاكمة (٣٣) .

٤٣ - وأبلغ شاهد آخر الممثل الخاص بأن قوات الجيش ألقت القبض على أحد الاشخاص في ٨ أيلول/سبتمبر ١٩٨٩ وأنه توفي بعد ذلك بيومين نتيجة ضربه .

٤٤ - وقد ورد في جزء آخر من التقرير (الفقرة ١٧) وصف لحادث آخر وقع في ٣١ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٩ في مباني اتحاد النقابات الوطنية لعمال السلفادور ، ولا ريب في أن هذا الحادث يشكل إعداما جماعيا بمحاكمة مقتضبة . وقد شعر الممثل الخاص بالأسى البالغ لسماع نبأ هذا الحادث المروع .

٤٥ - وبالمثل شعر الممثل الخاص بالأسى البالغ حينما نقلت وسائط الإعلام نبأ اغتيال القساوسة اليسوعيين ايغناسيو ايللاكوريا ، رئيس الجامعة الامريكية المركزية ، وسغوندو مونتس ، وايغناسيو مارتن بارو ، وخوان رامون موريتو ، وخواكوين لوبيث بمنزلهم ، مع خادمتهم إلبا راموس وابنها سيلينا راموس البالغ من العمر ١٥ عاما ، يوم ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩ . وتلقى الممثل الخاص عددا كبيرا من الرسائل وعبارات الاحتجاج الشديد والادانة العنيفة لجريمة الاغتيال هذه . وملابسات هذه الجريمة النكراء - أي خضوع المنطقة التي وقعت بها للرقابة العسكرية ووقوع الحادث أثناء حظر التجول - توحي بمسؤولية أفراد القوات المسلحة عنها . وبالفعل ، أفادت المعلومات التي أذاعتها وسائط الإعلام على نطاق واسع بأن السيد ألفريدو كريستياني ، رئيس الجمهورية ، أعلن في ١٤ كانون الثاني/يناير ١٩٩٠ أن التحريات قد أسفرت عن إتهام الكولونيل غويلرمو بنافيدس ، مدير الاكاديمية الحربية والرئيس السابق لدائرة المخابرات ، واثنين من الملازمين الأوائل ، وملازم ثان ، واثنين من الرقباء ، وعريف ، وجنديين . واتصل الرئيس كريستياني شخصيا بالممثل الخاص مساء الاثنين ١٥ كانون الثاني/يناير وأعلمه بأنه سوف يبعث اليه بنتائج التحقيق وأكد من جديد عزمه على اتخاذ إجراءات ضد من تثبت ادانتهم طبقا للقانون . وفي ١٨ كانون الثاني/ يناير ١٩٩٠ ، قام سفير السلفادور لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف بتسليم الممثل الخاص الوثائق التالية بالنيابة عن رئيس الجمهورية: تقرير عن اغتيال ستة من القساوسة اليسوعيين وامرأتين تقومان بخدمتهم في مباني جامعة خوسيه سيمون كانياس (الجامعة الامريكية المركزية) ، وبيان مؤرخ في ١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٩٠ ، يتضمن أسماء العسكريين الذين أحيلوا الى المحاكمة ، ونص الخطاب الذي ألقاه رئيس الجمهورية يوم ١٣ كانون الثاني/يناير ١٩٩٠ . وأشاد الممثل الخاص بموقف الرئيس الذي أثبت شجاعة لا يرقى اليها الشك في ظل الظروف السائدة في السلفادور ، وأعرب عن أمله ورغبته الصادقة في أن تجرى محاكمة المسؤولين عن الاغتيال الجماعي طبقا لاحكام

الدستور والصكوك الدولية لحقوق الانسان الملزمة للسلفادور ، وأن تسفر هذه المحاكمة عن صدور حكم عادل يقتدى به في أسرع وقت ممكن . ويرى الممثل الخاص أن هذه القضية محك لأداء القضاء الجنائي في السلفادور وأن حلها حلا مرضيا سيؤكد الثقة فيما يبذله الرئيس كريستياني من جهود من أجل تحقيق التقدم والاصلاح .

٤٦ - وتلقى الممثل الخاص معلومات عن إعدام جماعي آخر بمحاكمة مقتضبة زعم أن أفراد من القوات المسلحة قد ارتكبوه في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩ ، وراح ضحيته نورما غويرولا وماريو غالفيث وآخرون (٣٤) .

٤٧ - ومع مراعاة التحفظات المنهجية السابق الاشارة اليها ومع أخذ جميع البيانات المتاحة للممثل الخاص في الاعتبار ، يمكن الانتهاء الى أن حالات الاعدام بمحاكمة مقتضبة المنسوبة الى عاملين في جهاز الدولة في عام ١٩٨٩ ، يزيد بشكل مؤسف عن الرقم المزعج الذي كانت هذه الحالات قد بلغته في عام ١٩٨٨ . وإن كان من المشجع أن الحكومة والقائد العام للقوات المسلحة قد اعترفا في بعض الحالات بالمسؤولية المزعومة لمرتكبي الجرائم الذين اتخذت حيالهم إجراءات مناسبة . وقد أشار الممثل الخاص في تقريره أمام الجمعية العامة (٣٥) الى حقيقة مشجعة أخرى وهي أنه ، حتى منتصف تشرين الاول/أكتوبر ١٩٨٩ ، لم يتلق أي معلومات عن عمليات قتل جماعي ، وإن كان عليه أن يشير مع الاسف الى وقوع عدد من هذه العمليات النكراء بالفعل خلال الشهور الاخيرة من ذلك العام .

٤٨ - وواصل الممثل الخاص تلقي قدر كبير من المعلومات عن حالات الاعدام بمحاكمة مقتضبة لدوافع سياسية وتعزى لما يطلق عليه "فرق القتل" . ونقلا عن مصادر المعلومات هذه ، ترتبط "فرق القتل" بأفراد الجيش وقوات الامن أو أن هؤلاء يتغاضون عنها أو يحمونها ، وهو قول يبدو محتملا الى حد بعيد وإن كان على الممثل الخاص أن يوضح أن الظروف التي تعمل فيها "فرق القتل" لا تساعد تماما على التحقيق في الحوادث المنسوبة لها على وجه التحديد . وينبغي ألا يغيب عن الاذهان أن أنشطة هذه الفرق قد تستخدم كغطاء للجرائم العادية . وعلى أية حال ، فإن مكتب الحماية القانونية (٣٦) ينسب حالات الإعدام بمحاكمة مقتضبة التالية الى فرق القتل:

كانون الثاني/يناير	٣
شباط/فبراير	٤
آذار/مارس	٣
نيسان/ابريل	٣
أيار/مايو	٤
حزيران/يونيه	-

تموز/يوليه	–
آب/أغسطس	٢
أيلول/سبتمبر	٢
تشرين الأول/اكتوبر	٤
تشرين الثاني/نوفمبر	–

٤٩ - وتلقى الممثل الخاص أيضا قدرا كبيرا من المعلومات يتعلق بعمليات الإعدام بمحاكمة مقتضبة التي تُعزى الى منظمات المغاورين . وفيما يلي إعدادها وفقا لمنظمة الحماية القانونية(٣٧) :

كانون الثاني/يناير	٨
شباط/فبراير	٣
آذار/مارس	٢
نيسان/ابريل	٤
أيار/مايو	٤
حزيران/يونيه	٥
تموز/يوليه	١
آب/أغسطس	٣
أيلول/سبتمبر	–
تشرين الأول/اكتوبر	–
تشرين الثاني/نوفمبر	–

٥٠ - وقدمت اللجنة السلفادورية لحقوق الانسان (حكومية) الأرقام التالية لوفيات المدنيين والعسكريين في غير ساعات العمل نتيجة لأعمال إرهابية(٣٨) :

كانون الثاني/يناير	٣٣
شباط/فبراير	١٨
آذار/مارس	٣١
نيسان/ابريل	٣٨
أيار/مايو	٣٦
حزيران/يونيه	٣١
تموز/يوليه	١٠
آب/أغسطس	٦

٥١ - وتلقى الممثل الخاص كذلك معلومات محددة عن عمليات إعدام بمحاكمة مقتضبة تُعزى الى منظمات المغاورين يرد ذكر بعض منها على سبيل المثال لا الحصر في الفقرات التالية .

٥٢ - وأعلنت حكومة السلفادور أن مغاوري جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني قتلوا في ٢٧ كانون الثاني/يناير ١٩٨٩ أرنستو أنطونيو فلورس حاكم أوسولوتان ، أثناء وجوده في منزله . وقتلوا في ١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٨٩ السيد أورلاندو مارتينيز في كانتون ستيوفيخو ، وقتلوا في ١٤ كانون الثاني/يناير السيد كارلوس ايتشيفيريا في كانتون سان فرانسيسكو ديلمونتي أمام عائلته . وقام المغاورون المدنيون التابعون لجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني بقتل السيد مغويل كاستيلانوس القائد السابق للمغاورين في ١٧ شباط/فبراير بينما كان يقود سيارته في سان سلفادور (٤٠) . وفي ١٣ حزيران/يونيه قتل السيد مغويل أنجيل راميريز ، الطبيب النفسي بالشرطة وأعلنت جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني مسؤوليتها عن الحادث واتهمت الطبيب بتعذيب أعضاء الجبهة أثناء استجوابات الشرطة (٤١) . وفي ٢٦ حزيران/يونيه قُتل روبرتو أرماندو ريفيرا رئيس إدارة الحريق لدى مغادرته منزله في سان سلفادور متوجها الى عمله ؛ وأعلن مغاورو جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني المدنيون مسؤوليتهم عن الحادث (٤٢) .

٥٣ - ويود الممثل الخاص أن يشير كذلك الى مقتل السيد روبرتو غارسيا الفرادو النائب العام للجمهورية في ١٩ نيسان/ابريل ١٩٨٩ ، عندما انفجرت قنبلة في سيارته . وأعلنت جماعة متطرفة من الجناح اليميني معروفة باسم "قوات جيراردو باريوس المدنية" مسؤوليتها عن القتل (٤٣) . ومع ذلك عزا بلاغ حكومي أُرسل الى الممثل الخاص عملية القتل الى مجموعات ارهابية (٤٤) ، ولم تُعلن جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني تنصلها من الحادث . ومن رأي الممثل الخاص ، أن مقتل النائب العام يمكن أن يعزى الى جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني .

٥٤ - وفضلا عن ذلك ، اغتيل السيد فرانسيسكو خوسيه غويريرو ، السياسي البارز ، في ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩ ، في سان سلفادور ، وكان الممثل الخاص قد أجرى معه عددا من المحادثات أثناء توليه رئاسة المحكمة العليا . ونسب بيان حكومي (٤٥) هذا الاغتيال الى مغاوري جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني المدنيين ، وإن كان الممثل الخاص لم يتلق ما يفيد بأن الجبهة قد أعلنت مسؤوليتها عن الحادث .

٥٥ - كذلك علم الممثل الخاص أن جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني قد ارتكبت ، أثناء هجومها الشامل في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩ ، عمليات إعدام بمحاكمة مقتضبة ضد مدني في مغيكانوس وثلاثة مدنيين في سيوداد ديلغادو ، واتهمتهم بالتواطؤ مع القوات المسلحة (٤٦) .

٥٦ - ومع ذلك فقد أنكرت جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني بشكل قاطع مسؤوليتها عن أعمال أخرى عُزيت اليها ومن بينها مقتل السيد خوزيه أنطونيو رودريغيس بورس الوزير في مكتب الرئيس ، وسائقه وشخص آخر كان بصحبته ، بالرشاشات ، في ٩ حزيران/يونيه ١٩٨٩ . وقد نسبت الحكومة(٤٧) هذه الجريمة الى جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني ، لكن بلاغا صادرا عن الجبهة ومؤرخا في ١٢ حزيران/ يونيه ١٩٨٩ ، قدم الى الممثل الخاص ، نفى بشكل قاطع الاشتراك في هذا الحادث . ونسبت كذلك لجنة الصحافة في القوات المسلحة الى مغاوري جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني قتل السيد إدغر شاسون الخبير في العلاقات الخارجية بينما كان يقود سيارته في سان سلفادور في ٣٠ حزيران/يونيه ١٩٨٩ . ويقال أن أرملة القتيل قد أدعت نفس الادعاء ، على الرغم من نفي جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني(٤٨) . ونفت الجبهة صلتها بالهجوم الذي شُن على سيارة السيد مورسيو غوتييريز كاسترو رئيس المحكمة العليا ، أثناء سفره مع أسرته ، وهو الهجوم الذي لقي فيه أحد حراسه مصرعه(٤٩) . كما نفت ، في رسالة الى الممثل الخاص ، أي مسؤولية عن الهجوم الذي وقع يوم ١٤ نيسان/ابريل ١٩٨٩ على منزل السيد فرانسيسكو مارينو نائب رئيس الجمهورية ، على الرغم من أن الحكومة تنسب هذا الهجوم لمغاوري الجبهة(٥٠) .

٥٧ - وفي ١٧ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٩ ، قتلت ماريا ايسابيل كاسانوفا بوراس ، الابنة الصغرى لرئيس مركز دراسات القوات المسلحة في سان سلفادور . ونسبت الحكومة الجريمة الى مغاوري جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني المدنيين ، وإن كانت الجبهة قد أنكرت مسؤوليتها عن الحادث في رسالة وجهتها الى الممثل الخاص(٥١) .

٥٨ - وفيما يتعلق بعمليات الإعدام بمحاكمة مقتضبة لمسؤولين حكوميين أو لأشخاص ينتمون الى اليمين أو لأقاربهم وهي العمليات التي تنفي جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني مسؤوليتها عنها ، أوحى أفراد عاديون ومؤسسات مستقلة للممثل الخاص في سان سلفادور أن مرتكبي هذه الأعمال هم من مغاوري اليسار المتطرف الذي يؤمن بالعنف ويرتكب أعمالا لا صلة لها بجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني . ويرى الممثل الخاص أن ذلك الاحتمال جدير بأن يؤخذ في الحسبان .

٥٩ - وعلى الرغم من أن الأحداث التالية لا تعد عمليات إعدام بمحاكمة مقتضبة لكنها تمثل تهديدا ضمنيا بارتكاب مثل هذه العمليات ، يود الممثل الخاص الاشارة الى أنه تمكن أثناء زيارته للسلفادور من الاطلاع على بعض الخطابات التي أرسلتها جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني الى أحد المزارعين تطالبه بتسليم امدادات غذائية ومواد لصنع متفجرات كنوع من الضريبة للثورة . ويدرك الممثل الخاص تماما المحنة الأليمة التي وقع فيها المزارع: فإذا تقاعس عن تلبية الطلب سيتعرض لأسوأ أنواع الانتقام وإذا أذعن سيواجه خطر اتهامه بالتعاون مع المغاورين .

٦٠ - وعلم الممثل الخاص بمحاولة إعدام بمحاكمة مقتضبة من أستاذ جامعي فقد يده وجزء من ذراعه عندما انفجرت قنبلة أمام باب واجهة داره في ٥ نيسان/ابريل ١٩٨٩ . ويعتقد الأستاذ الجامعي أن بعض مغاوري الجناح اليساري المتطرف هم الذين قاموا بوضع القنبلة لأنه كان قد تلقى تهديدات بالفعل ، وكان قد انتقد أثناء عمله الجامعي ايديولوجية المغاورين .

٦١ - وخلال عام ١٩٨٩ ، واصلت منظمات المغاورين عملياتها المعروفة باسم "ajusticiamientos" المزعجة ، وهي لا تختلف عن عمليات الإعدام بمحاكمة مقتضبة إذ أنها لا تتشمى مع المعايير المقبولة عالميا بشأن حماية الحياة البشرية .

٦٢ - وخلال عام ١٩٨٩ ، واصل مغاورو جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني أنشطتهم العشوائية المزعجة في المدن . وأشارت حكومة السلفادور (٥٣) الى أن مغاوير الجبهة المدنيين وضعوا في ٧ شباط/فبراير ١٩٨٩ أجهزة متفجرة بالقرب من المدرسة الوطنية للرقص في سان سلفادور معرضين للخطر حياة العديد من الأفراد . وفي ٢٢ أيار/مايو ١٩٨٩ (٥٤) قام مغاورو الجبهة بتفجير لغم في طريق حافلة صغيرة تحمل مدنيين في مقاطعة سانتا آنا مما أدى الى مصرع ثمانية أشخاص من بينهم طفلان واصابة سبعة آخرين بجراح خطيرة . وأشارت الحكومة كذلك (٥٥) الى أنه في ٢٣ حزيران/يونيه ١٩٨٩ ، هاجم مغاورو الجبهة السوق المركزية في سان سلفادور مما أدى الى مصرع عدد من الأشخاص واصابة كثيرين غيرهم . ووفقا لنفس المصدر (٥٦) ، قام مغاورو الجبهة في ٣ تموز/يوليه ١٩٨٩ بمهاجمة منطقة آرسي الرئاسية في سان سلفادور التي يسكنها أساسا عائلات الجنود معرضين للخطر حياة العديد من الأشخاص لا سيما الأطفال وهم في طريقهم الى المدارس . وأخيرا أشارت رسالة حكومية الى أن مغاوري جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني المدنيين ألقوا عبوات ناسفة في منطقة تجارية مزدحمة تقع جنوب شرقي العاصمة ، مما أسفر عن مصرع شخص واصابة ١٥ آخرين بجراح خطيرة وإلحاق الضرر بمباني شركة لبيع السيارات .

باء - عمليات الاعتقال والاختطاف والاختفاء

٦٣ - أبلغت المنظمات غير الحكومية في سان سلفادور الممثل الخاص أن عام ١٩٨٩ شهد زيادة في عدد عمليات الاعتقالات السياسية وأن هذه الزيادة تضاعفت نتيجة للهجوم الشامل الذي شنته جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني في الشهور الأخيرة من العام . ولئن كانت تلك حقيقة لا تقبل الشك ، فإن الممثل الخاص يود أن يؤكد من جديد تسليمه بحق السلطات السلفادورية في أن تلقي القبض على الأشخاص الذين يقومون بأعمال مسلحة ضد النظام الدستوري ما دامت عملية الاعتقال والاجراءات القانونية اللاحقة

تتمشى مع المعايير الدستورية ومع الالتزامات الدولية المتعلقة بحقوق الانسان والتي انضمت اليها جمهورية السلفادور .

٦٤ - وقدم مكتب "الحماية القانونية"(٥٨) الاحصاءات التالية:

	المعتقلون	أشخاص اعتقلو ولم يعثر لهم على أثر بعد ذلك	أشخاص مفقودون	أشخاص اعتقلوا ثم أطلق سراحهم بعد ذلك
كانون الثاني/يناير	١٣	٩	٩	٥٣
شباط/فبراير	٣١	١٧	٥	٣٤
آذار/مارس	٢٥	٣	٥	٢٨
نيسان/ابريل	٥٥	٩	١٠	٥٤
أيار/مايو	٢٤	٤	١	٤٥
حزيران/يونيه	٢٥	٤	٦	٣٧
تموز/يوليه	٦١	٥	٥	٤٦
آب/أغسطس	٣٣	١٧	٨	٢٥
أيلول/سبتمبر	٣٩	١٠	٦	صفر
تشرين الأول/اكتوبر	٥١	٧	٤	١٣
تشرين الثاني/نوفمبر	٩٠	١٨	٣١	٩

٦٥ - وفيما يلي الأرقام التي قدمها مكتب "المعونة القانونية"(٥٩):

	عمليات اعتقال تعسفي	حالات اختفاء
كانون الثاني/يناير	٤٥	٣
شباط/فبراير	٤٤	٥
آذار/مارس	٣٨	صفر
نيسان/ابريل	٥٦	١
أيار/مايو	٤٣	١
حزيران/يونيه	٣٧	٣
تموز/يوليه	٤٣	صفر
آب/أغسطس	٤٠	٥
أيلول/سبتمبر	٣٣	١

٦٦ - وعلاوة على البيانات الواردة في الفقرات السابقة ، استمع الممثل الخاص أثناء زيارته للسلفادور الى أقوال عدد من الشهود عن حالات الاختفاء .

٦٧ - وارتكبت منظمات المغاورين أيضا عمليات اختطاف للأفراد . وقدم مكتب الحماية القانونية الأرقام التالية (٦٠) :

	الأشخاص الذين اختطفتهم منظمات المغاورين	الأشخاص الذين اختطفتهم منظمات المغاورين وأطلق سراحهم فيما بعد
كانون الثاني/يناير	٨	صفر
شباط/فبراير	٤	صفر
آذار/مارس	٤	٢
نيسان/ابريل	٨	صفر
أيار/مايو	صفر	صفر
حزيران/يونيه	صفر	٣
تموز/يوليه	٢	صفر
آب/أغسطس	٣	صفر
أيلول/سبتمبر	٣	صفر
تشرين الأول/اكتوبر	١	صفر
تشرين الثاني/نوفمبر	١٣	١

٦٨ - وقدمت لجنة حقوق الانسان السلفادورية (الحكومية) الأرقام التالية للمدنيين الذين اختطفتهم جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني (٦١) :

كانون الثاني/يناير	٨٥
شباط/فبراير	٣٠
آذار/مارس	٣٠
نيسان/ابريل	٤٣
أيار/مايو	٣٠
حزيران/يونيه	٩
تموز/يوليه	٢
آب/أغسطس	١٤

٦٩ - وأفاد تلكس أرسل الى بعثة السلفادور لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف[٦٣] ، يوم الاثنين ١٥ كانون الثاني/يناير ١٩٩٠ ، بأن عناصر من جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني قد اختطفت عشرة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٠ عاما في منطقة لوماس دي أنغولو في مقاطعة سان فنسانت .

٧٠ - وتشمل الأرقام الواردة أعلاه حالات الاختطاف الجماعي .

جيم - معاملة السجناء السياسيين

٧١ - علم الممثل الخاص من وزير العدل أن عدد الأشخاص الذين كانوا محتجزين بسبب ارتكابهم جرائم سياسية قد بلغ حوالي ٢٥٠ شخصا في ١٤ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٩ ، وهو رقم يزيد زيادة ملحوظة عن نظيره لعام ١٩٨٨ . وعلم الممثل الخاص أن عدد هذه الاعتقالات قد ارتفع ارتفاعا كبيرا أثناء الهجوم العام الذي شنته جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني في تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر ١٩٨٩ . وخلال المقابلات التي أجراها الممثل الخاص في السلفادور ، أعرب له أقارب الأشخاص المعنيين عن قلقهم إزاء توزيع المعتقلين على سجون متعددة في مختلف أنحاء البلد وارغامهم على العيش في ظل ظروف بالغة الصعوبة مع المجرمين العاديين . غير أن وزير العدل طمأن الممثل الخاص على أن السجناء السياسيين يتلقون معاملة خاصة .

٧٢ - وشكت معظم المنظمات غير الحكومية التي زودت الممثل الخاص بمعلومات شفهية وخطية في السلفادور من الزيادة الملحوظة في حالات تعذيب السجناء السياسيين على يد مستجوبيهم . وقد أجرى الممثل الخاص مقابلات شملت عينة واسعة نسبيا من الأشخاص الذين اعتقلوا ثم أفرج عنهم ، فأجمع الشهود الأعضاء في منظمات على وصف نفس السيناريو: استمرار الاستجوابات فترات طويلة جدا مع بقاء أعينهم معصوبة ومنعهم من الجلوس أو الراحة ؛ والضرب المتكرر ؛ واللجوء باستمرار الى استخدام غماء أو قلنسوة سابغة على الرأس تعوق التنفس وتسبب لهم الاغماء ؛ وتسليط الصدمات الكهربائية في الحمامات ؛ واستخدام العقاقير والاحماض ؛ والاغتصاب المتكرر للنساء والايذاء الجنسي لهن وللرجال أيضا ؛ الى جانب تهديد أقاربهم . واشتكى عدد من الشهود الأفراد من الايذاء السيكولوجي وأحيانا من الضرب والتهديد بقتلهم أو بقتل أقاربهم . وصرح عدد بسيط من الشهود بأنهم لم يعاملوا معاملة سيئة ، ولكنهم وصفوا الاستجواب مع ذلك بأنه كان قاسيا ومهينا .

٧٣ - أعرب الممثل الخاص للسلطات المختصة عن انزعاجه إزاء هذه الشهادات فقيل له إن الاستجوابات تجري باستخدام أحدث الوسائل العلمية ، بما في ذلك جهاز كشف الكذب ،

وأنها تتم دائما بطريقة سليمة . وأضافت السلطات أن هذه الشهادات تشكل جزءا من الحملات "المنسقة" التي تنفذها جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني والمجموعات الخاضعة لها بهدف تشويه سمعة الحكومة . غير أن السلطات أقرت مع ذلك بعصب عيون المعتقلين أثناء الاستجواب حتى لا يتعرفوا بعد ذلك على مستجوبيهم . واعترف موظف كبير باحتمال وجود حالات متفرقة لسوء المعاملة ، وإن كانت لا تشكل بأي حال من الأحوال ممارسة منهجية .

٧٤ - ويعترف الممثل الخاص ، نظرا لعدد الشهود الذين تمكن من فحصهم ولصفتهم ، فأنه لا يستطيع أن يحدد بالضبط النسبة المئوية للأشخاص الذين تعرضوا للتعذيب أو للمعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة ، ولكن لديه مع ذلك انطباعا بأن العدد يزيد عن نظيره في السنوات السابقة . إلا أنه يظل رغم هذا مقتنعا بعدم وجود سياسة منهجية ومعممة للتعذيب . فمسألة تعرض المعتقل أو عدم تعرضه للتعذيب تتوقف على عدد من العوامل المصاحبة ، مثل قيمة المعلومات التي قد تكون لديه ، والظروف العسكرية للنزاع ، وهوية معتقليه ، إلخ .

دال - القضاء الجنائي

٧٥ - تلقى الممثل الخاص أثناء وجوده في السلفادور معلومات شفهية وخطية مفصلة من المحكمة العليا عن أنشطة نظام القضاء الجنائي فيما يتعلق بانتهاكات حقوق الانسان . ومن بين هذه المعلومات ، تجدر الاشارة بوجه خاص الى الحكم الذي أصدرته محكمة جنايات سانتا آنا في ٢١ أيلول/سبتمبر ١٩٨٩ ، حيث وقعت عقوبة السجن لمدة ٣٠ عاما على ضابط في الجيش لارتكابه جريمة قتل لا تمت بصلة الى الأعمال العسكرية[٦٣] .

٧٦ - وتشمل الوثائق المشار اليها في الفقرة السابقة معلومات عن أنشطة الوحدة التنفيذية التابعة للجنة التحقيق الجنائي في الفترة من عام ١٩٨٥ الى عام ١٩٨٩ ، حيث بلغ عدد الحالات المسندة اليها ٨٧ حالة ، حفظت منها ٤٩ حالة ، رغم أن ذلك الحفظ انصب على مرحلة التحقيق وحدها . ومما تجدر ملاحظته أنه تم وضع رائد وملازم ثان ورقيبين وعريف وأربعة جنود تحت تصرف المحكمة بصدد حالات الاعدام الجماعية التي ارتكبت دون محاكمة في ٢١ أيلول/سبتمبر من العام الماضي في إقليم سان فرانسيسكو التابع للولاية القضائية لسان سيباستيان ، وهي الحالات التي أشار اليها الممثل الخاص في تقريره السابق[٦٤] . ويأمل الممثل الخاص في أن تصدر ضد هؤلاء المتهمين أحكام الادانة الواجبة إذا ثبت اشتراكهم في الأفعال المعنية .

٧٧ - وتفيد المعلومات التي قدمتها حكومة السلفادور أن العسكريين المتهمين بقتل الأب اياكوريا وغيره من الأشخاص قد وضعوا تحت تصرف الدائرة الرابعة لمحكمة جنايات

سان سلفادور . ويأمل الممثل الخاص في أن تأخذ الإجراءات القضائية مجراها الطبيعي وفي أن يصدر حكم عادل ومشالي .

٧٨ - ويذكر الممثل الخاص أيضا أنه يجري حاليا إتخاذ الإجراءات القانونية ضد عدد من أعضاء القوات المسلحة بصدد بعض حالات الاعدام بدون محاكمة التي يرد وصفها في الفصل الرابع من هذا التقرير . وهو يأمل في أن تصدر الاحكام المناسبة في هذه الحالات كذلك إذا ثبت اشتراك المتهمين في ارتكابها .

٧٩ - غير أنه تجب الاشارة الى أنه على اثر رفض المحكمة العليا في السلفادور طلب تسليم المدعى عليه بقتل الاسقف روميرو ، تم الافراج عن المشتبه فيه في ميامي (٦٥) ، ولم يتلق الممثل الخاص أية معلومات تفيد حدوث أي تطورات أخرى في هذا الصدد . وفي ١ نيسان/ابريل ، ألغى قاض سلفادوري الإجراءات المتخذة ضد اثنين من الضباط السابقين متهمين باختطاف عدد من المسؤولين لدوافع مالية ، وليس لدوافع سياسية (٦٦) . وفضلا عن ذلك ، أفرج قاض عن عضو في الشرطة الوطنية اتهم باطلاق الرصاص على راهبة من الولايات المتحدة ، مستندا في ذلك الافراج الى مبررات قانونية شكلية (٦٧) . إلا أن أعمق مصدر لقلق الممثل الخاص هو عدم صدور أية أحكام أو حتى إحراز أي تقدم ملموس في التحقيق في الحالات التي ورد وصفها في تقريره لعام ١٩٨٨ ، وخاصة تلك التي تنطوي على الاعدام بدون محاكمة ، وذلك حتى بعد استبعاد الحالات المشمولة بقانون العفو الصادر في تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٧ .

٨٠ - ووصف رئيس المحكمة العليا الحالي وأعضاؤها للممثل الخاص الصعوبات التي تعترض المجرى الطبيعي للقضاء الجنائي في السلفادور ، مؤكدين على هذه الصعوبات تأكيدا يفوق ما كان عليه الامر في الاعوام السابقة . وقد ورد وصف هذه الصعوبات في تقارير سابقة (٦٨) ؛ ويعتقد الممثل الخاص اعتقادا راسخا في وجوب أخذها بعين الاعتبار لدى إجراء أي تقييم شامل للعدالة الجنائية في السلفادور . بيد أنه يجب أن يضاف الى ذلك أن الأداء الشامل لنظام القضاء الجنائي لا يزال غير مرض الى حد بعيد . وتجدر الاشارة الى أن رئيس الجمهورية وأعضاء المحكمة العليا حريصون جدا على تحسين هذا النظام . وقد وضعت مشاريع محددة بهدف ادخال هذه التحسينات ، يرد وصفها في الفصل السادس من هذا التقرير .

٨١ - وكما هو معروف على نطاق واسع (٦٩) ، فقد عرضت حكومة السلفادور على الجمعية التشريعية في ٢٣ حزيران/يونيه ١٩٨٩ مشروع قانون لتعديل القانون الجنائي ، وأثار هذا المشروع انزعاجا شديدا في دوائر عدة للرأي العام ، نظرا لأنه يجرّم عددا من الانشطة المشروعة حتى الآن . ويود الممثل الخاص أن يسترعي الانتباه الى المادة ٩ من مشروع القانون ، التي تفرض عقوبات على كل من "شجع عن طريق الزيارات الى الخارج أو

بالرسائل أو بأية وسيلة أخرى ، على ارتكاب أفعال أو الإدلاء ببيانات أو وضع برامج من شأنها أن تحض أيا من الدول الاخرى أو المنظمات الدولية على التدخل في الشؤون الداخلية للسلفادور" . وإذا أقرت هذه المادة من مشروع القانون ، فسوف تزود المحاكم في السلفادور بسند تشريعي لمعاقبة كل من يقدم معلومات عن مسائل حقوق الانسان للممثل الخاص ، وسوف تشكل بالفعل عقبة واقعية جدية تعوق الامتثال للولاية التي يعد بموجبها هذا التقرير . إلا أن السلطات المختصة في السلفادور أكدت للممثل الخاص أنها تعتزم إجراء تحليل تفصيلي للنقد الذي أثاره مشروع القانون والاصلاحات التشريعية الاخرى المقترحة ، كيما لا يتعارض التشريع المقبل مع المبادئ الدستورية أو مع التزامات السلفادور الدولية في مجال حقوق الانسان . ومع ذلك فقد علم الممثل الخاص أن الجمعية التشريعية قد اعتمدت في ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩ ، جزءا من مجموعة الاصلاحات المقترحة(٧٠) في جو التوتر البالغ الذي أحدثه الهجوم العام الذي شنته جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني . ولم تدخل هذه الاصلاحات بعد حيز التنفيذ ، لأن الرئيس كريستياني أحالها مرة أخرى الى الجمعية التشريعية في ٩ كانون الاول/ديسمبر(٧١) . ويود الممثل الخاص أن يعرب عن عميق قلقه إزاء القيود التي يحتمل أن تفرضها تلك الاصلاحات على حرية الرأي والتعبير ، والعقبات التي ستضعها على طريق المنظمات المحلية غير الحكومية المعنية بحقوق الانسان .

رابعا - احترام القانون الانساني الدولي في المنازعات المسلحة

٨٣ - يرد فيما يلي ، وفقا لجمعية الحماية الدولية(٧٢) ، عدد الاشخاص الذين قتلوا على يد الجيش خلال العمليات العسكرية . ويشمل هذا العدد المدنيين ومقاتلي العصابات (لم يتسن تحديد فئات هؤلاء الاشخاص):

كانون الثاني/يناير	٨٣
شباط/فبراير	٨٧
آذار/مارس	٧٦
نيسان/ابريل	١٣٩
أيار/مايو	١٥٧
حزيران/يونيه	٧٦
تموز/يوليه	٨٣
آب/أغسطس	٧٨
أيلول/سبتمبر	٥٣
تشرين الأول/اكتوبر	٣٨
تشرين الثاني/نوفمبر	٧٣٥

٨٣ - ويعطي نفس المصدر الأرقام التالية الخاصة بالمدنيين الذين راحوا ضحية الأجهزة المتفجرة التي وضعها الجيش .

كانون الثاني/يناير	٢
شباط/فبراير	صفر
آذار/مارس	صفر
نيسان/ابريل	صفر
أيار/مايو	صفر
حزيران/يونيه	٣
تموز/يوليه	صفر
آب/أغسطس	١
أيلول/سبتمبر	صفر
تشرين الأول/اكتوبر	١
تشرين الثاني/نوفمبر	٣

٨٤ - وتعطي لجنة حقوق الانسان السلفادورية (الحكومية) الأرقام التالية الخاصة "بوفيات المدنيين التي تعزى الى المصادمات بين القوات المسلحة وجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني" (٧٣) :

كانون الثاني/يناير	١
شباط/فبراير	٢
آذار/مارس	صفر
نيسان/ابريل	١
أيار/مايو	صفر
حزيران/يونيه	٢
تموز/يوليه	صفر
آب/أغسطس	٣

٨٥ - وتلقى الممثل الخاص كذلك معلومات محددة عن الهجمات التي شنها جيش السلفادور وقواتها الجوية على الأهداف المدنية . ففي ٢٩ أيار/مايو ١٩٨٩ (٧٤) ، تعرضت قرية سان خوسيه لاس فلوريس للقصف بالقنابل والمدافع الرشاشة ، مما ألحق خسائر كبيرة بالمحاصيل والممتلكات الأخرى دون أن تقع مع ذلك أي اصابات في الأفراد . وعلم كذلك (٧٥) أنه في ٢٣ تموز/يوليه ١٩٨٩ ، قصفت القوات الجوية بالقنابل والمدافع الرشاشة جماعة سانتا مارتا المعاد توطينها في مقاطعة كبانياس ، وأن أحد أفرادها قد اختفى عن الأنظار منذ ذلك القصف . ويفيد نفس المصدر بأن الجيش قد شن في ١٠ تموز/يوليه هجوما بمدافع الهاون على قرية سان ميغيل في مقاطعة موورازان ، أودى

بحياة مزارع واحد وأصاب بجروح حفيدته البالغة من العمر ١٥ سنة . وفي ٢٨ و٢٩ آب/أغسطس (٧٦) ، قصفت القوات الجوية مرة أخرى قرية سان خوسيه لاس فلوريس ، فدمرت ٣٠ منزلا وأتلفت المحاصيل ، وأرغمت السكان على اللجوء الى الكنيسة لمدة ١٢ ساعة . وحين طلب الممثل الخاص معلومات عن هذه الأحداث من هيئة الأركان العامة للقوات الجوية ، قيل له إن سان خوسيه لاس فلوريس قد ظلت طوال الليل في أيدي جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني ، مما حتم القيام بأعمال عسكرية لاجلائها عنها . وفيما يتعلق بالآثار التي تركتها القنابل المتشظية ، فقد كان من الصعب جدا تحديد ما اذا كان الجيش هو الذي أطلقها أو جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني .

٨٦ - وأفادت التقارير أيضا (٧٧) بأن أثنين من المواطنين المكسيكيين واثنين من مواطني السلفادور قد قتلوا بنيران الجيش في اشتباك وقع مع قوات جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني في ٤ أيار/مايو ١٩٨٩ ، بالقرب من هويزوكان بمقاطعة لا ليبرتاد .

٨٧ - واشتكى أعضاء من سلك الكهنوت والقساوسة وعدد من الشهود للممثل الخاص في سان سلفادور من قسوة معاملة أعضاء القوات المسلحة للسكان المدنيين المقيمين في مناطق النزاع: مثل عمليات التفتيش ، والتهديد ، والحظر التعسفي (على جمع الحطب ونقله مثلا) ، والمراقبة الصارمة المفروضة على دخول الأغذية والامدادات الطبية ، وغير ذلك من التدابير .

٨٨ - وأدعى عدد من المصادر للممثل الخاص بأنه ردا على الهجوم العام الذي شنته جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني في الشهور الأخيرة من عام ١٩٨٩ ، قصفت القوات المسلحة السلفادورية المناطق الحضرية التي تحتلها العصابات قصفا عشوائيا شاملا ، ولقي مدنيون مصرعهم وأصيبوا في هذه الهجمات . ولم يستطع الممثل الخاص أن يحقق بنفسه في هذه الادعاءات ، لأن زيارته للسلفادور تمت قبل وقوع الهجوم بثلاثة أسابيع ، ولذا فإنه سيرجع في شأن هذا الهجوم الى التقارير المفصلة التي أعدتها منظمة اليقظة في الأمريكتين (أمريكاز ووتش) . وقد ذكرت هذه المنظمة الانسانية المستقلة (٧٨) أن "تحقيقاتنا المستمرة تفيد ، فيما يتعلق على الأقل بالأحياء الثلاثة التي تمت زيارتها ، بأن انطباع المدنيين هو أن هجوم وقصف طائرات الهليكوبتر كانا يستهدفان أساسا مواقع العصابات . وفي المناطق التي تمت زيارتها بالذات ، تبين أن عدد القتلى المدنيين إما أنه أقل من المئات المبلغ عنهم في البداية ، أو أن السكان كانوا يخافون الكلام عنهم بعدما حدث من قتل القساوسة اليسوعيين الستة . ووجدنا كذلك حالات معزولة ضرب فيها الجيش عددا من المباني المدنية دون سابق انذار باخلائها ..." .

٨٩ - وبناء على المعلومات المتاحة في الفقرات السابقة ، وبعد مقابلة عدد من الشهود ، خلص الممثل الخاص الى أن حالة السكان المدنيين في الحضر والريف في مناطق القتال بالغة الصعوبة ومثيرة للانزعاج . وهو يعتقد كذلك ، كما حدث في الأعوام الأخيرة ، أن القوات المسلحة قد قتلت وجرحت أفرادا من السكان المدنيين لدى اشتباكها مع العصابات ، وإن كانت لم تفعل ذلك عمدا أو بصورة عشوائية أو على نطاق واسع ، وإنما كان ذلك دون قصد وفي حالات متفرقة . ولا شك في أن عدد القتلى المدنيين زاد في ظروف رد الهجوم العام الذي شنته جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني ، وإن كان يصعب تحديد هذا العدد بالضبط . ويعتقد الممثل الخاص أن مجموع عدد الأشخاص الذين قتلوا في هذا الظروف أقل من عدد الذين راحوا ضحية حالات الاعدام بدون محاكمة التي لا صلة لها بالقتال . وتلحق القوات المسلحة كذلك الضرر بالممتلكات العامة والخاصة وتتلف المحاصيل ، رغم أنه قد يكون من الصعب بعد القتال المرير معرفة أي من الطرفين المتحاربين ، الجيش أو العصابات ، هو الذي تسبب في الدمار .

٩٠ - وتلقى الممثل الخاص كذلك معلومات عن الوسائل العنيفة التي لجأ اليها الجيش لتدمير المراكز الصحية التابعة لجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني . فبوجه خاص ، أفادت التقارير المفصلة الصادرة عن جمعية الحماية والمساعدة القانونية ، في أعقاب تحقيق أجري في الموقع ذاته وشمل مقابلات مع شهود (٧٩) ، بأن قوات الجيش هاجمت في ١٣ شباط/فبراير ١٩٨٩ مستشفى ميدانيا أنشأته جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني في اقليم تشوبادیرو بمقاطعة تشالاتينانغو الواقعة بالقرب من نهر سمبل ، وقتلت طبيبة مكسيكية ، ومعاونا سلفادوريا عمره ١٤ عاما ، وثلاثة معاونين آخرين وثلاثة مرضى مصابين بجروح واثنين من المصابين بعاهات في الحرب . وقام السكان المحليون بدفن الجثث ، وتبين من العلامات الظاهرة على عدد من جثث الاناث أنهن كن ضحية اغتصاب أو محاولة اغتصاب . وتلقى الممثل الخاص كذلك معلومات من جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني (٨٠) أفادت بأن القوات الجوية قد هاجمت في ١٥ نيسان/ أبريل ١٩٨٩ مركزا آخر من مراكزها الصحية في مقاطعة سان فيسنتي ، راح ضحيته طبيب وممرض ومعاون واثنان من حاملي النقالات . وعندما طلب الممثل الخاص معلومات عن هذه الحوادث من الأركان العامة للقوات المسلحة ، قيل له إن المراكز الصحية التابعة لجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني لا تتميز كثيرا عن الكهوف وأنه يستحيل معرفة أنها مستشفيات لكونها لا تحمل أية علامات .

٩١ - ويفيد تقرير منظمة اليقظة في الأمريكتين (أميريكاز ووتش) (٨١) بأن القوات المسلحة خلال هجومها المضاد ضد الهجوم العام الذي شنته جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني قد رفضت أحيانا منح الحماية الواجبة للأفراد الذين أصيبوا بجروح في القتال ، وأنها قامت على وجه التحديد في ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر باعتقال خمسة من

عمال الصحة في مخيكانوس ، أطلق سراح أربعة منهم لاحقا ؛ وقد اختفى فضلا عن ذلك ثمانية أفراد كانوا مصابين بجروح خطيرة . وأفادت التقارير أيضا بأن الحكومة رفضت هدنة اقترحتها لجنة الصليب الأحمر الدولية لاجلاء المصابين خلال الأسبوع الأول من القتال ، رغم أنها صرحت بأنها لن تمنع اتاحة المساعدة الطبية .

٩٣ - وفيما يتعلق بالمدنيين من ضحايا الأعمال العسكرية التي قامت بها العصابات ، فقد قدمت لجنة حقوق الانسان السلفادورية (الحكومية) الأرقام التالية الخاصة بالأفراد الذين لقوا مصرعهم في الانفجارات:

كانون الثاني/يناير	٩
شباط/فبراير	٥
آذار/مارس	١١
نيسان/ابريل	١٤
أيار/مايو	٢٢
حزيران/يونيه	٥
تموز/يوليه	صفر
آب/أغسطس	صفر
أيلول/سبتمبر	صفر
تشرين الأول/اكتوبر	صفر
تشرين الثاني/نوفمبر	٢

٩٣ - ويمثل الرجال نسبة ٥٨ في المائة من هذه الأرقام ، والنساء ١٧ في المائة ، والأحداث ٢٥ في المائة . ومما ينبغي التشديد عليه أيضا هو أنه لم تحدث خلال شهري تموز/يوليه وآب/أغسطس حالات وفاة بفعل الألغام التي وضعتها العصابات .

٩٤ - وتصر جمعية الحماية القانونية على تحميل العصابات مسؤولية العدد التالي من الوفيات الناتجة عن الأجهزة المتفجرة:

كانون الثاني/يناير	٢
شباط/فبراير	٤
آذار/مارس	صفر
نيسان/ابريل	١
أيار/مايو	١٧
حزيران/يونيه	صفر
تموز/يوليه	صفر
آب/أغسطس	صفر

أيلول/سبتمبر	صفر
تشرين الأول/اكتوبر	صفر
تشرين الثاني/نوفمبر	٣

٩٥ - وأفادت حكومة السلفادور[٨٤] بأن اثنين من الفتيان عمرهما ١٥ و١٨ عاما قد أصيبا بجروح في ١٧ كانون الثاني/يناير ١٩٩٠ حين أطلقا عرضا جهازا متفجرا وضعته العصابات بالقرب من مدينة أوزولوتان .

٩٦ - وتلقى الممثل الخاص معلومات أخرى محددة عن المدنيين الذين راحوا ضحية لقوات جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني أثناء القتال . ومن أمثلة ذلك أنه في الهجوم الذي شنته العصابات على مقر شرطة الخزانة في سان سلفادور في ٣٠ كانون الثاني/يناير ١٩٨٩[٨٥] لقي مدني واحد مصرعه وجرح اثنان آخران بسبب إطلاق الرصاص . وتذكر الحكومة[٨٦] أن سرايا جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني هاجمت في ٣٥ أيار/مايو ١٩٨٩ مقر لواء المشاة الأول ، والشرطة الوطنية ، ومواقع عسكرية أخرى ، مما أسفر عن اصابة ستة مدنيين بجروح واجلاء مئات الأسر عن ديارهم .

٩٧ - وأفادت منظمة أميريكاز ووتش[٨٧] بأنه كانت هناك في الهجوم الذي دار في تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر "حالات استخدمت فيها العصابات المدنيين كدرع لها ودفعتهم في ممرات المباني ، وإن كانت هذه الحالات لا تشكل ممارسات عادية" . وفي حالات أخرى ، منعت جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني المدنيين من التنقل بحرية ، بل وأرغمتهم على إقامة المتاريس .

٩٨ - وتذكر حكومة السلفادور أن منظمات العصابات التابعة لجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني قد استولت في ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩ على مستشفى سانتا تريزا في مدينة زكاتيكولوكا ونسفت أحد طوابق المبنى ، مما أسفر عن قتل جندي كان من المرضى الموجودين فيه[٨٨] .

خامسا - الجهود المبذولة لتحسين احترام حقوق الانسان

٩٩ - أبدى السيد كريستياني في مقابلة أجراها مع الممثل الخاص في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٨ - وكان وقتذاك مرشحا لحزب التحالف الجمهوري الوطني - قلقه العميق إزاء مسألة حقوق الانسان . وقال إن مراعاة هذه الحقوق ستشكل جزءا أساسيا من سياسته إذا فاز بالانتخابات . وتمشيا مع هذا الرأي ، أدلى السيد كريستياني لدى توليه منصب الرئاسة في ١ حزيران/يونيه ١٩٨٩ بخطاب سياسي هام قال فيه ، ضمن أمور أخرى: "إننا

سنكافح من أجل الدفاع عن حقوق الانسان باعتبار أنها تمثل اقتناعا أخلاقيا وحتمية سياسية وواجبا وطنيا . وسنكون أول من يكفل احترام حقوق الانسان كيما تصبح مرة أخرى قاعدة الحياة في مجتمعنا" . وفي نفس الخطاب ، وكجزء من هذه المساعي ، وعد الرئيس كريستياني بتقديم كامل دعمه لتحسين إدارة العدالة في السلفادور وتطهيرها والاسراع في تنفيذها . وفي ١٣ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٩ ، أكد الرئيس شخصيا هذه الأهداف مرة أخرى حين تحدث مع الممثل الخاص ، الذي يعتقد بصدق الأهداف ويرحب ترحيبا حارا بأن يكون احترام حقوق الانسان قد أصبح عنصرا أساسيا في سياسة الحكومة على هذا النحو ، ويأمل جديا في أن تؤتي هذه السياسة نتائج سريعة . فالتصريح لوسائل الإعلام بأن العسكريين المقول باشتراكهم - حسب ما أفادت التقارير - في حالات القتل الجماعية للأب أياكوريا وغيره من الأفراد قد قدموا الى المحاكمة لهو في رأي الممثل الخاص تأكيد لصدق وعزم الرئيس على الالتزام بسياسة احترام حقوق الانسان . إلا أن مما يجدر ذكره مع ذلك أن هذه السياسة لم تحقق نتائجها المتوقعة بعد ، وهو ما يرجع دون شك الى وجود مجموعات تقع أعمالها لسوء الحظ خارج نطاق رقابة السلطات الدستورية .

١٠٠ - وفيما يتعلق بالمسألة البالغة الحساسية التي تنطوي عليها إدارة العدالة ، أفاد الرئيس نفسه ورئيس المحكمة العليا الممثل الخاص بعدد من التدابير المتخذة ، مثل إنشاء محاكم مساعدة دورية (بهدف مساعدة المحاكم التي ثقل عليها عبء العمل - وقد باشر عدد منها عمله بالفعل) ، ومكتب يتولى تقديم معلومات عن المعتقلين ، من المقرر أن يعمل ٢٤ ساعة في اليوم ، وقضاة للاشراف على السجون ، والمجلس الوطني للسلطة القضائية والمحاكم الجنائية الجديدة ، وتعيين خبير في حقوق الانسان . وقائمة التدابير المتخذة طويلة ، ويأمل الممثل الخاص في أن تصل محاكم الجنايات في أسرع وقت ممكن الى إدارة أعمالها بشكل طبيعي وفعال .

١٠١ - وتفيد المعلومات الواردة من القوات المسلحة[٨٩] باستمرار إلقاء المحاضرات عن حقوق الانسان والقانون الدولي الانساني في وحدات القوات المسلحة في شتى أنحاء السلفادور . وحتى صياغة التقرير في ١٩٨٩ ، كانت ٦٤٤ محاضرة قد ألقيت على ٣٢ ٢٠٠ جندي . وتعتزم القوات المسلحة إنشاء مكتب للشؤون المدنية وحقوق الانسان ، لا يعمل به سوى موظفين مدنيين متخصصين ويكون موقعه خارج المنشآت العسكرية .

١٠٢ - وقد سبق للممثل الخاص أن أثنى في تقاريره السابقة على العمل الذي تؤديه لجنة حقوق الانسان في السلفادور (حكومية)[٩٠] . والحق أن اللجنة ، وإن لم تفلح في تحقيق ما يتعدى امكانياتها - وهو إزالة انتهاكات حقوق الانسان - إلا أن الممثل الخاص ينبغي أن يشير مع ذلك الى أنها تواصل عملها الجدير بالثناء في الدفاع عن هذه الحقوق وتعزيزها . فأحد الشهود الذي قدمته منظمة غير حكومية قد وصف بحماس

للممثل الخاص شجاعة ونشاط أحد ممثلي هذه اللجنة الحكومية في محاولة معرفة مكان الشاهد في أحد السجون العسكرية .

١٠٣ - ولا بد للممثل الخاص أن يشير كذلك الى أنه تمت إعادة توطين ٦٠٠ ١ لاجئ سلفادوري من مخيم ميزا غراندي في هندوراس[٩١] الى مواطنهم في ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٩ . ووفقا للصحافة السلفادورية[٩٢] ، كان يعتزم إعادة ٠٠٠ ٧ لاجئ آخر الى مواطنهم في ١٤ كانون الثاني/يناير ١٩٩٠ ، وقد أعيد بالفعل ٥٥٠ فردا في اليوم المحدد لذلك[٩٣] .

١٠٤ - وعلم الممثل الخاص بوجود حوالي ١٢٠ جريحا ومعوقا من أعضاء جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني كانوا يتوقعون مغادرة السلفادور لتلقي العلاج الطبي في الخارج . وفي ٤ أيار/مايو ١٩٨٩ ، صرح السيد دوارتي ، الذي كان رئيسا حتى ذلك الوقت ، بأنه يتخذ الترتيبات لسفرهم[٩٤] ، ولكن إجلاءهم لم يتم في واقع الأمر في التواريخ المحددة ، فلجأ ثمانية منهم الى كاتدرائية سان سلفادور حيث مكثوا فيها أكثر من شهر الى أن نقلوا الى سفارة المكسيك . وحكومة الرئيس كريستياني عازمة على وجوب مغادرتهم البلد قانونا ، واقترح إصدار عفو خاص في الجمعية التشريعية ، واعتمد في ٦ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٩[٩٥] . وفي ٧ تشرين الأول/اكتوبر ، غادر ٤٦ معوقا من أعضاء جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني السلفادور الى المكسيك وكوبا ، وإن كان هناك تساؤلات في السلفادور عما إذا كان ذلك قد جاء نتيجة العفو المعتمد في اليوم السابق أو أنه لا يمت بصلة اليه . أما فيما يتعلق بجرحى ومعوقي جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني ممن لا يزالون في السلفادور ، فقد صرحت السلطات المختصة للممثل الخاص بأنها تنوي إجلاءهم بموجب أحكام الدستور والقانون . وفي رأي الممثل الخاص ، أن سفر المعوقين يعد من الناحية الانسانية أهم من أي نوع من الشكليات القانونية .

١٠٥ - وتلقى الممثل الخاص معلومات[٩٦] تفيد بأن ٣٢ معوقا من أعضاء جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني قد التجأوا منذ ٧ تشرين الثاني/نوفمبر الى كنيسة الكالفاريو القريبة من السوق المركزية في سان سلفادور ، مطالبين الحكومة بالسماح لهم بالسفر لتلقي العلاج الطبي في الخارج ، وبأن ١١ معوقا آخرين من الجبهة قد التجأوا لنفس السبب ، في ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ، الى كنيسة الروزاريو الواقعة كذلك في سان سلفادور . ويأمل الممثل الخاص أن تجد هذه الحالة المؤلمة لهؤلاء الأشخاص حلا لها في أسرع وقت .

١٠٦ - ويود الممثل الخاص كذلك أن يشير الى اتفاق الجيش وجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني في ٥ آذار/مارس ١٩٨٩ على هدنة للمساعدة في تنفيذ برنامج لتحصين الاطفال ، تم دون مشاكل (٩٧) . ونفذت الجبهة من جانبها هدنة لمدة ٢٤ ساعة اعتبارا من منتصف الليل يوم ١٣ شباط/فبراير ١٩٨٩ بصدد اجتماع رؤساء أمريكا الوسطى في تيسورو بيتش (٩٨) . وبمناسبة الحوار الذي جرى مع الحكومة في مدينة مكسيكو ، نفذت الجبهة من جانب واحد هدنة أخرى خلال الفترة من ١٣ الى ٢٣ أيلول/سبتمبر (٩٩) . وعلاوة على ذلك ، أفاد بيان من أمانة الجبهة المعنية بتعزيز وحماية حقوق الانسان ، بأن ستة جنود كانوا قد أسروا قبل ذلك بأيام ، قد تم تسليمهم الى لجنة الصليب الاحمر الدولية في ١٠ و١١ أيلول/سبتمبر ١٩٨٩ . وصرح البيان بأن الجنود قد تلقوا الرعاية الطبية وعوملوا معاملة إنسانية (١٠٠) . وأفادت رسالة أخرى من الجبهة (١٠١) بأنها قد أفرجت في منتصف كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٩ عن ٣٩ جنديا كانوا قد أسروا خلال القتال الذي دار في الهجوم العام . وصرح بيان آخر (١٠٢) بأن الجبهة قد استجابت لنداء لجنة الصليب الاحمر الدولية لتنفيذ هدنة لإجلاء الجرحى .

سادسا - الاستنتاجات

١٠٧ - استخلص الممثل الخاص عددا من الاستنتاجات بعدما أجرى تقييما مفصلا للمعلومات الواردة في هذا التقرير بشأن حالة حقوق الانسان في السلفادور في عام ١٩٨٩ .

الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

١٠٨ - ما زالت حالة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمواطنين السلفادوريين تتأثر تأثرا سلبيا بمجموعة عوامل ، وخاصة باستمرار واشتداد حدة النزاع الدائر بين القوات المسلحة وجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني ، وما يترتب على ذلك من تفشي جو العنف .

١٠٩ - كما أن الهجمات المنتظمة التي تشنها الجبهة على الهياكل الاقتصادية الاساسية في السلفادور تلحق ضررا جسيما يحول دون تمتع أهالي السلفادور ، حاضرا ومستقبلا ، بحقوق اقتصادية واجتماعية وثقافية هامة .

١١٠ - وقد شهد هذا العام زيادة تبعث على الانزعاج في شتى الإجراءات التي اتخذتها الحكومة ضد نقابات العمال ، والفلاحين والمنظمات الانسانية والمنظمات الاخرى . وتقول الحكومة إن بعض هذه المنظمات يخضع للجبهة ، وهو ما تنكره المنظمات المعنية ؛ وهو على أي حال - حتى إذا ثبتت صحته - أمر لا يبرر انتهاكات حقوق الانسان .

حالات الإعدام بدون محاكمة

١١١ - لقد نفذ أعضاء من جهاز الدولة ، ولا سيما القوات المسلحة ، عمليات إعدام بدون محاكمة لدوافع سياسية ، كانت من بينها عمليات إعدام جماعية . ومن الصعب تحديد عدد هذه العمليات ، وإن كانت تزيد عموما عن مستوى العام الماضي المثير للانزعاج . ومن الأمور المثيرة للاهتمام في هذا الصدد أن التحقيقات والإجراءات القضائية قد اتخذت بصدد بعض حالات الإعدام دون محاكمة هذه .

١١٢ - وما زالت مصادر عديدة تنسب حالات إعدام بدون محاكمة مثيرة للقلق وغيرها من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان الى ما يسمى "بفرق الموت" ، التي يقال إنها ترتبط بعلاقات مع القوات المسلحة أو قوات الأمن أو تلقى منها التساهل والاغضاء . ويعتقد الممثل الخاص أن هذه التهم قابلة للتصديق ، ولكنه يعجز عن التوصل الى استنتاجات نهائية بشأن حالات محددة في هذا الصدد نظرا لصعوبة التحقيق في هذا النوع من الادعاءات . غير أنه لا يستبعد مع ذلك احتمال اللجوء الى هذه الأنشطة لتغطية جرائم عادية .

١١٣ - وقد استمرت جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني من جانبها في ارتكاب جرائم الإعدام بدون محاكمة ضد أشخاص يدعى بأنهم متعاونون مع القوات المسلحة ، وضد العسكريين وكبار الموظفين المدنيين وضد أفراد يعارضون ايديولوجيتها . ويحتمل أن يكون ارتكاب هذه الجرائم على أيدي فرق من الجناح اليساري المتطرف ومستقلة عن الجبهة . بيد أن الجبهة كذلك ترتكب أفعالا مخيفة وبدون تمييز في المدن الكبيرة والصغيرة ، تؤدي الى قتل المدنيين وإصابتهم بجروح .

عمليات الاختطاف وحالات الاختفاء

١١٤ - تحدث حتى الآن حالات اختفاء مزعجة لدوافع سياسية . ويصعب تحديد عدد هذه الحالات بالضبط وتحديد مرتكبيها ، وإن كان الممثل الخاص لا يستبعد أن يكون "لفرق الموت" يد في بعض هذه الحالات .

١١٥ - هذا فضلا عن أن منظمات العصابات قد قامت بعمليات اختطاف للأفراد تبعث على الانزعاج .

معاملة السجناء السياسيين

١١٦ - ارتفع عدد الاعتقالات لأسباب سياسية في ١٩٨٩ . وإذا كان الممثل الخاص لا ينكر حق السلطات الدستورية في السلفادور في اتخاذ إجراءات ضد من يلجأ الى العنف لقلب النظام الدستوري ، إلا أنه يعتقد أن التعذيب الجسدي والنفسي في استجوابات الشرطة

للمعتقلين قد زاد في العام الماضي . غير أن التعذيب ليس ممارسة منتشرة على نطاق واسع ولا أداة من أدوات السياسة الحكومية .

المحاكم الجنائية

١١٧ - في ١٩٨٩ ، أدين ضابط في الجيش بارتكاب جريمة قتل غير عسكرية ، وتواصلت إجراءات المحاكم بصدد إحدى حالات الإعدام الجماعية التي ارتكبت في العام الماضي . وشرع كذلك في اتخاذ إجراءات بصدد عدد من حالات الإعدام بدون محاكمة التي وقعت في ١٩٨٩ . غير أنه لم يحرز أي تقدم ملموس بشأن قضايا سابقة لم يبت فيها بعد ، ولم تتخذ إجراءات قانونية من أي نوع بصدد العديد من حالات الإعدام بدون محاكمة والانتهاكات الأخرى المرتكبة في ١٩٨٨ و١٩٨٩ ؛ ولذلك يرى الممثل الخاص أن وضع المحاكم الجنائية لا يزال بعيدا عن أن يكون مرضيا . ولا بد مع ذلك من أن تؤخذ في الاعتبار الصعوبات التي تعترض تسيير عمل المحاكم بصورة طبيعية ، والاصلاحات القضائية المقترحة .

النزاع المسلح

١١٨ - اتسمت معاملة القوات المسلحة للسكان المدنيين في مناطق النزاع بالقسوة والشدة ، حيث أسفرت أنشطتها العسكرية عن عديد من القتلى والمصابين المدنيين ، ولا سيما أثناء الهجوم المضاد الذي شنته ردا على الهجوم العام من جانب جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني . ولا تحدث الاصابات بطريقة عامة وبشكل لا تمييز فيه ، ولكنها تقع مع ذلك حتى وإن كانت تصيب أعدادا أقل من تلك التي راحت ضحية حالات الإعدام بدون محاكمة الخارجة عن نطاق القتال . فخلال عملية تدمير المراكز الصحية التابعة للجبهة ، تسببت أعمال الجيش في حالات من الوفيات والاصابات بين أفراد الملاك الطبي والصحي .

١١٩ - وتسببت جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني من جانبها في قتل مدنيين راحوا ضحية تفجير الألغام ، رغم أنه لم تصدر تقارير عن وقوع مثل هذا النوع من الاحداث خلال بضعة أشهر من عام ١٩٨٩ . وتسببت نيران بنادق العصابات في إحداث اصابات أخرى بين المدنيين . وهناك تقارير أيضا تفيد بأن منظمات العصابات تقوم بعمليات ابتزاز ضد الفلاحين في مناطق النزاع .

الجهود المبذولة من أجل تعزيز احترام حقوق الانسان

١٢٠ - لا بد من الاشارة الى أنه على الرغم من المضايقات التي أحدثتها جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني ، فقد جرت انتخابات الرئاسة في ١٩ آذار/مارس ١٩٨٩ ، وانتقلت مقاليد الحكم بصورة طبيعية في ١ حزيران/يونيه ١٩٨٩ ، على نحو ما ينص عليه الدستور .

١٣١ - ويود الممثل الخاص أن يسجل حقيقة مفادها أن احترام حقوق الانسان والحوار من أجل إقرار السلم يشكلان المكونات الاساسية لسياسة السيد كريستياني ، رئيس الجمهورية المنتخب وفقا للدستور . فهو يعتبر أن هذه السياسات صادقة ، رغم أنها لم تنعكس انعكاسا سريعا وواضحا في الحياة اليومية ، ويعرب عن أمله وشدة رغبته في أن يتسنى التغلب على الصعوبات الراهنة ، من خلال المراقبة الدستورية الواجبة لجميع مؤسسات جهاز الدولة بحيث يصبح السلم واحترام حقوق الانسان في السلفادور في القريب العاجل من حقائق الحياة اليومية .

١٣٢ - وفيما يتعلق بالحوار بين الحكومة وجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني ، لا يسع الممثل الخاص إلا أن يعرب عن عميق قلقه إزاء الطريق المسدود الذي وصل اليه هذا الحوار حاليا ، وأن يأمل في أن يسفر بسرعة ، متى استؤنف ، الى بلوغ حل تفاوضي لإنهاء النزاع .

١٣٣ - ويود الممثل الخاص أخيرا أن يسجل سياسة الجبهة في عدم اللجوء الى استخدام الالغام التي تنفجر باللمس في أنشطتها العسكرية ، على الرغم من أن عددا من المدنيين قد لقوا مصرعهم في الشهور الاخيرة بفعل ألغام العصابات .

سابعا - التوصيات

١٣٤ - يشعر الممثل الخاص بقلق عميق إزاء عدد وجسامة انتهاكات حقوق الانسان التي حدثت في ١٩٨٩ وأدت الى تفاقم الحالة التي كانت مروعة بالفعل في ١٩٨٨ . وهو يحث مرة أخرى بشدة الحكومة وجميع السلطات والمؤسسات والقوى السياسية في السلفادور ، بما في ذلك منظمات العصابات ، على التعجيل فورا باتخاذ جميع الخطوات اللازمة من أجل الإنهاء الكامل لجميع الهجمات على حياة الأفراد وسلامتهم وكرامتهم ، في حالات القتال وفي غيرها على السواء .

١٣٥ - كذلك يناشد الممثل الخاص بشدة الحكومة وجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني استئناف الحوار والمفاوضات وإبداء روح الواقعية السياسية والسماحة وسعة الأفق كيما يتسنى التوصل في أقرب وقت ممكن الى إقرار سلم عادل ومتفاوض عليه ، ومن ثم إعادة بناء البلد .

١٣٦ - ويكرر الممثل الخاص بوجه خاص للسلطات الدستورية في جمهورية السلفادور التوصيات الواردة في تقريره السابق الى لجنة حقوق الانسان (١٠٣) ، ويوصي على وجه أكثر تحديدا بما يلي:

(أ) اعتماد التدابير اللازمة على الفور لضمان تطابق استجوابات الشرطة للمعتقلين مع المعايير المجسدة في دستور عام ١٩٨٣ ومع الالتزامات الدولية التي تعهدت بها الجمهورية في مجال حقوق الانسان ؛

(ب) ضرورة المضي قدما في تشجيع إجراء الاصلاحات القضائية كيما يتسنى للمحاكم الجنائية الاضطلاع بوظائفها وفقا للمعايير السالف ذكرها ؛

(ج) ضرورة الاسراع في الإجراءات القضائية التي شرع في اتخاذها بصدد حالات القتل الجماعية خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام ١٩٨٩ ، كيما تسفر عن إصدار أحكام عادلة ورادعة في أقرب وقت ممكن ؛

(د) ضرورة مواصلة الاصلاح الزراعي والاصلاحات الهيكلية الأخرى اللازمة لزيادة رفاه السكان .

١٣٧ - ويكرر الممثل الخاص لجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني ومنظمات العصابات التوصيات التي قدمها في تقريره السابق الى لجنة حقوق الانسان(١٠٤) ، ويوصيها كذلك بوجه خاص بما يلي:

(أ) مواصلة الالتزام الصارم بسياسة عدم وضع ألغام تنفجر باللمس يمكن أن تتسبب في إحداث حالات قتل واصابة بين السكان المدنيين ؛

(ب) الامتناع فورا عن ارتكاب أي نوع من الأعمال العشوائية في المناطق الحضرية .

١٣٨ - وأخيرا ، يوصي الممثل الخاص مرة أخرى جميع الدول الأعضاء في المجتمع الدولي ، وخاصة أغنى الدول وأكثرها تقدما ، بزيادة المساعدة اللازمة لتلطيف وتحسين ظروف معيشة مواطني السلفادور النازحين واللاجئين أو الذين أعيد توطينهم نتيجة للأعمال العدوانية .

الحواشي

(١) El Salvador on line, No.102, 13 March 1989; El País, 17 March 1989.

(٢) El País, 20 March 1989; El Salvador on line, 20 March 1989 .

(٣) El País, 23 March 1989 .

(٤) وثائق مقدمة من جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني .

(٥) رسالة مؤرخة في ٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩ .

(٦) تلكس مؤرخ في ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩ ، أرسلته سفارة السلفادور في مدريد الى الممثل الخاص .

الحواشي (تابع)

(٧) Le Monde, 10 and 11 Decembre 1989.

(٨) Carnage Again: Preliminary Report on Violations of War by Both Sides in the November 1989 Offensive in El Salvador, November 1989; and Update on El Salvador: The Human Rights Crisis Continues in the Wake of the FMLN Offensive, 16 December 1989

(٩) Salvadoran Labor Defense Network, Bulletin of 11 August 1989 ؛ الوثيقة AMR 29/14/89 الصادرة عن منظمة العفو الدولية ، بتاريخ ١ حزيران/يونيه ١٩٨٩ .

(١٠) El Salvador on line, 27 February and 11 September 1989.

(١١) المرجع نفسه ، ٢٥ أيلول/سبتمبر ١٩٨٩ .

(١٢) المرجع نفسه ، ٢٤ نيسان/ابريل ١٩٨٩ .

(١٣) المرجع نفسه ، ٢٩ أيار/مايو ١٩٨٩ .

(١٤) المرجع نفسه ، ٥ تموز/يوليه ١٩٨٩ .

(١٥) معلومات أحالها مركز الأمم المتحدة لحقوق الانسان الى الممثل الخاص ، في رسالة مؤرخة في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩ ؛ El Salvador on line 6 November 1989.

(١٦) المرجع نفسه ، ٢٤ نيسان/ابريل ١٩٨٩ .

(١٧) المرجع نفسه ، ٢٩ أيار/مايو ١٩٨٩ .

(١٨) المرجع نفسه ، ١٢ حزيران/يونيه ١٩٨٩ .

(١٩) El Mundo, 22 July 1989.

(٢٠) El Salvador on line, 4 September 1989.

(٢١) El Mundo, 24 July 1989.

(٢٢) رسالة مؤرخة في ٢٤ تموز/يوليه ١٩٨٩ بعثت بها سفارة السلفادور في مدريد الى الممثل الخاص .

(٢٣) Proceso, July 1989.

(٢٤) الوثيقة AMR 29/33/89/S الصادرة عن منظمة العفو الدولية بتاريخ ١٥ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٩ .

(٢٥) Letter in Proceso, 4 October 1989.

(٢٦) EL Salvador on line, 13 November 1989.

(٢٧) تقرير جيش السلفادور عن حقوق الانسان خلال الفترة من تشرين الاول/أكتوبر ١٩٨٨ الى أيلول/سبتمبر ١٩٨٩ .

(٢٨) EL Salvador on line, 8 January 1990.

الحواشي (تابع)

(٣٩) نشرات عن الشهور من كانون الثاني/يناير الى تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩ .

(٣٠) جداول إحصائية عن انتهاكات حقوق الانسان قدمت الى الممثل الخاص .

(٣١) تقرير قدمه الرئيس الدستوري للجمهورية بعنوان "حالة حقوق الانسان والحريات الاساسية في السلفادور" .

(٣٢) النشرة الإعلامية رقم ٣٦٩ الصادرة عن COPREFA ، بتاريخ ٣١ آب/أغسطس ١٩٨٩ .

(٣٣) المرجع نفسه .

(٣٤) Americas Watch, Carnage Again ، المرجع المشار اليه سابقا .

(٣٥) الوثيقة A/44/671 ، الفقرة ٤٠ .

(٣٦) نشرات إعلامية عن الشهور من كانون الثاني/يناير الى تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩ .

(٣٧) المرجع نفسه .

(٣٨) تقرير قدمه الرئيس الدستوري للجمهورية بعنوان "حالة حقوق الانسان والحريات الاساسية في السلفادور" .

(٣٩) رسالة مؤرخة في ٢ شباط/فبراير ١٩٨٩ وموجهة من البعثة الدائمة للسلفادور لدى مكتب الامم المتحدة في جنيف الى مركز حقوق الانسان .

(٤٠) EL Salvador on line, 20 February 1989 .

(٤١) المرجع نفسه ، ١٩ حزيران/يونيه ١٩٨٩ .

(٤٢) المرجع نفسه ، ٣ تموز/يوليه ١٩٨٩ ؛ ورسالة مؤرخة في ٢٨ تموز/يوليه ١٩٨٩ وموجهة من سفارة السلفادور في مدريد الى الممثل الخاص .

(٤٣) EL Salvador on line, 24 April 1989 .

(٤٤) رسالة مؤرخة في ٣٠ نيسان/ابريل ١٩٨٩ وموجهة من سفارة السلفادور في مدريد الى الممثل الخاص .

(٤٥) رسالة مؤرخة في ٥ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٩ وموجهة من سفارة السلفادور في مدريد الى الممثل الخاص .

(٤٦) Americas Watch, Update on El Salvador ، المرجع المشار اليه سابقا .

(٤٧) رسالة مؤرخة في ١٣ حزيران/يونيه ١٩٨٩ وموجهة من سفارة السلفادور في مدريد الى الممثل الخاص .

(٤٨) El Salvador on line, 3 July 1989 .

الحواشي (تابع)

(٤٩) المرجع نفسه ، ١٠ تموز/يوليه ١٩٨٩ .

(٥٠) رسالة مؤرخة في ١٨ نيسان/ابريل ١٩٨٩ وموجهة من سفارة السلفادور في مدريد الى الممثل الخاص .

(٥١) بلاغ مؤرخ في ١٨ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٩ وصادر عن البعثة الدائمة لجمهورية السلفادور لدى الأمم المتحدة في نيويورك .

(٥٢) بلاغ مؤرخ في ١٧ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٩ وصادر عن القيادة العامة لجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني .

(٥٣) بلاغ مؤرخ في ٢١ شباط/فبراير ١٩٨٩ وصادر عن البعثة الدائمة للسلفادور لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف .

(٥٤) رسالة مؤرخة في ٢٤ أيار/مايو ١٩٨٩ وموجهة من سفارة السلفادور في مدريد الى الممثل الخاص .

(٥٥) رسالة مؤرخة في ٣ تموز/يوليه ١٩٨٩ وموجهة من سفارة السلفادور في مدريد الى الممثل الخاص .

(٥٦) رسالة مؤرخة في ٥ تموز/يوليه ١٩٨٩ وموجهة من سفارة السلفادور في مدريد الى الممثل الخاص .

(٥٧) رسالة مؤرخة في ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩ وموجهة من البعثة الدائمة للسلفادور الى مركز الأمم المتحدة لحقوق الانسان .

(٥٨) نشرات عن الشهور من كانون الثاني/يناير الى تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩ .

(٥٩) جداول إحصائية عن حقوق الانسان أحيلت الى الممثل الخاص .

(٦٠) نشرات عن الشهور من كانون الثاني/يناير الى تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩ .

(٦١) تقرير قدمه الرئيس الدستوري للسلفادور بعنوان "حالة حقوق الانسان والحريات الأساسية في السلفادور" .

(٦٢) تلكس مؤرخ في ١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٩٠ أبلغ به الممثل الخاص .

(٦٣) أنشطة السلطة القضائية المتعلقة باحترام حقوق الانسان ، خلال الفترة من ١ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٨ الى ١١ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٩ .

(٦٤) الوثيقة E/CN.4/1988/23 ، الفقرة ٣٢ .

(٦٥) EL Salvador on line ، ٢٣ كانون الثاني/يناير ١٩٨٩ .

(٦٦) المرجع ذاته ، ٣ نيسان/ابريل ١٩٨٩ .

(٦٧) المرجع ذاته ، ١٤ آب/أغسطس ١٩٨٩ .

الحواشي (تابع)

(٦٨) الوثيقة E/CN.4/1988/23 ، الفقرة ٥٨ .

(٦٩) EL Salvador on line ، ١٠ تموز/يوليه ١٩٨٩ .

(٧٠) وثيقة من مركز أمريكا الوسطى المعني باللاجئين ، "Legalizing Repression: ARENA'S Reform of the Salvadorean Penal and Criminal Procedure Codes" ، كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٩ .

(٧١) EL Salvador on line ، ١١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٩ .

(٧٢) نشرات تغطي الأشهر من كانون الثاني/يناير الى تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩ .

(٧٣) حالة حقوق الانسان والحريات الأساسية في السلفادور ، تقرير قدمه رئيس الجمهورية المنتخب وفقا للدستور .

(٧٤) EL Salvador on line ، ١٢ تموز/يوليه ١٩٨٩ .

(٧٥) المرجع ذاته ، ٣١ تموز/يوليه ١٩٨٩ .

(٧٦) المرجع ذاته ، ٤ أيلول/سبتمبر ١٩٨٩ ؛ هيئة التنسيق للمراكز المعنية بالجماعات وإعادة التوطين في شلاتينانغو ، رسالة مؤرخة في ٣٠ آب/أغسطس ١٩٨٩ .

(٧٧) EL Salvador on line ، ٨ أيار/مايو ١٩٨٩ .

(٧٨) Update on El Salvador ، المرجع السابق الاشارة اليه .

(٧٩) جمعية الحماية القانونية لاسقفية رئيس الأساقفة ، تقرير خاص مؤرخ في ١٧ شباط/فبراير ١٩٨٩ ؛ جمعية المساعدة القانونية المسيحية ، تقرير خاص الى الممثل الخاص ، مؤرخ في ١٧ آذار/مارس ١٩٨٩ .

(٨٠) EL Salvador on line ، ٢٤ نيسان/ابريل ١٩٨٩ .

(٨١) Update on El Salvador ، المرجع السابق الاشارة اليه .

(٨٢) حالة حقوق الانسان والحريات الأساسية في السلفادور ، تقرير قدمه رئيس الجمهورية المنتخب وفقا للدستور .

(٨٣) نشرات تغطي الفترة من كانون الثاني/يناير الى تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩ .

(٨٤) تلكس مؤرخ في ١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٩٠ وموجه الى بعثة السلفادور الدائمة في جنيف ، اتيح للممثل الخاص .

(٨٥) EL Salvador on line ، ٢٣ كانون الثاني/يناير ١٩٨٩ .

(٨٦) رسالة مؤرخة في ٣١ أيار/مايو ١٩٨٩ وموجهة من سفارة السلفادور في مدريد الى الممثل الخاص .

الحواشي (تابع)

(٨٧) Update on El Salvador ، المرجع السابق الاشارة اليه .

(٨٨) وثائق سلمها سفير السلفادور لدى مكتب الامم المتحدة في جنيف للممثل الخاص في ١٨ كانون الثاني/يناير ١٩٩٠ .

(٨٩) التقرير الوارد ذكره .

(٩٠) الوثيقة E/CN.4/1989/23 ، الفقرة ٩٠ .

(٩١) EL Salvador on line ، ٣٠ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٩ .

(٩٢) El Diario de Hoy ، ٤ كانون الثاني/يناير ١٩٩٠ .

(٩٣) تلكس موجه الى بعثة السلفادور الدائمة في جنيف ، اتيح للممثل الخاص .

(٩٤) السلفادور ، Proceso ، ٢٤ أيار/مايو ١٩٨٩ .

(٩٥) The Miami Herald ، ٧ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٩ .

(٩٦) EL Salvador on line ، ٢٦ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٩ .

(٩٧) El Mondo ، ٤ آذار/مارس ١٩٨٩ .

(٩٨) المرجع ذاته ، ١٣ شباط/فبراير ١٩٨٩ .

(٩٩) EL Salvador on line ، ١١ أيلول/سبتمبر ١٩٨٩ .

(١٠٠) بيان مؤرخ في ١٢ أيلول/سبتمبر ١٩٨٩ اتيح للممثل الخاص .

(١٠١) جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني ، نشرة مؤرخة في ١٨ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٩ .

(١٠٢) بيان صادر عن القيادة العامة لجبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني في ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٩ .

(١٠٣) الوثيقة E/CN.4/1989/23 ، الفقرة ١٠٨ .

(١٠٤) الوثيقة E/CN.4/1989/23 ، الفقرة ١٠٩ .

- - - - -